النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵏⵀⵊ ⴰⵟⴰⵎⵓⵔⴰⵟⵉ

• العدد: 348

من 25 فبراير إلى 2 مارس 2020

• الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: سعيد رحيم • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

الممارسة الثقافية بالمغرب: شح الاعتمادات المالية ونذرة البنيات التحتية

كلمة العدد

القمة العالمية للشعوب

إنعقد، ما بين 10 و13 فبراير 2020 في تونس، اجتماع التنسيقية الدولية للقمة العالمية للشعوب التي تضم مئات الأحزاب والمنظمات الشعبية من كل بقاع المعمور.

وترتكز القمة العالمية للشعوب على أرضية أممية تستهدف توحيد نضالات الشعوب ضد الرأسمالية وضد كل أشكال الاضطهاد من خلال النضال:

-ضد الرأسمال المالي والشركات المتعددة الاستيطان والجنات الضريبية.

-ضد الامبريالية والاستعمار ومن أجل كفاح الشعوب من أجل سيادتها.

-من أجل الشغل في شروط تضمن حياة كريمة.

-من أجل الديمقراطية الشعبية وتجاوز الديمقراطية التمثيلية البرجوازية.

-من أجل الدفاع عن الموارد الطبيعية.

-من أجل الدفاع عن الحقوق الاجتماعية وحقوق الإنسان.

-من أجل الدفاع عن حقوق النساء.

-من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وضمان حقوقهم.

-من أجل حقوق المهاجرين والشعوب الأصلية وكل المجموعات البشرية المضطهدة.

-ضد الأصولية الدينية وكل أشكال التعصب الديني.

وتعتبر القمة العالمية للشعوب التكوين السياسي والفكري من أهم الوسائل لنشر الفكر الأممي التقدمي المنحاز للطبقة العاملة وعموم الكادحين وتكوين الأطر وتوحيد مكونات القمة. ولا يقتصر هذا التكوين على التلقين واكتساب المعرفة، بل يتضمن أبعادا أخرى كالمشاركة في الأعمال العامة(الطبخ والتنظيف وغيرهما) وتعلم المشاركين والمشاركات تدبير أمورهم بنفسهم من خلال توزيعهم على مجموعات تعالج المشاكل التي قد تقع ويمكنها تقديم اقتراحات حول كل القضايا وكذا تشجيع الابداع الفني والأنشطة اليومية التي تساهم في تماسك ووحدة المجموعة. لذلك أقامت القمة عددا من المدارس في البرازيل وجنوب إفريقيا وتونس ونيو يوك وكاتماندو في النيبال وتعمل على إنشاء المزيد منها.

كما تولي القمة أهمية أساسية لخوض معركة الافكار. ولهذا الغرض تتعاون القمة مع مركز للأبحاث يحمل اسم "القارات الثلاث" الذي استلهمه من بن بركة الذي أسس، في ستينات القرن الماضي، حركة بنفس الاسم. هذا المركز الذي يتوفر على مكاتب في عدة دول ينشر إصدارا أسبوعيا باللغتين الانجليزية والاسبانية يتطرق، بعمق وبأسلوب أدبي رفيع، لقضايا سياسية وفكرية واقتصادية واجتماعية ذات راهنية. كما يصدر المركز، بشكل دوري، ملفات معمقة حول قضية معينة.

وتتعاون القمة أيضا مع منصة إعلامية تلعب دورا في مواجهة الاعلام السائد الذي تهيمن عليه الامبريالية. هذه المنصة التي تربطها علاقات مع قنوات للتواصل ذات توجه تقدمي.

تقوم القمة بتنظيم قمم على المستوى القاري كانت آخرها القمة التي انعقدت في غانا سنة 2019 والتي شارك فيها 400 شخص يمثلون منظمات شعبية وأحزاب تقدمية.

كما نظمت، في أوج الهجوم الرجعي والامبريالي ضد فينزويلا ما بين 24 و27 فبراير 2019، قمة استثنائية للتعبير عن التضامن الأممي مع الشعب الفينزويلي في دفاعه عن حقه في تقرير مصيره ودعما للسلطة الشرعية وضد المؤامرات التي تحيكها الرجعية الفينزويلية تحت اشراف الامبريالية الامريكية. هذه القمة التي حضرها 500 مندوب(ة) من 100 بلد يمثل(و)ن أحزاب وحركات اجتماعية تقدمية،نسائية وشبابية ونقابية وغيرها.

ومن ضمن أهم المبادرات النضالية للقمة العالمية للشعوب اعتزامها تنظيم أسبوع مناهض للامبريالية(من 25 إلى 31 ماي 2020) على المستوى العالمي. وقد عبرت منظمات دولية وازنة عن انخراطها في هذه المبادرة، منها المسيرة الدولية للنساء وفيا كمبيسينا ومنتدى صاو باولو.

إن ما سبق مجرد جرد لبعض أهم أنشطة القمة ولا يعبر عن العمل الجبار الذي تتحمل عبأه. إن القمة محاولة جادة ومتكاملة ومتقدمة لتوحيد القوى المناهضة للرأسمالية والطامحة إلى بناء الاشتراكية نهيب بكل القوى المتخندقة في صف الطبقة العاملة وعموم الكادحين دعمها.

ضيف العدد: **رشيد برقان**

لا مفر من قيام حركة ثقافية شعبية تقدمية تعبر فيها الفئات المسحوقة والمتضررة عن موقفها من الثقافة السائدة وتعمل على خلق ثقافتها الخاصة،

5 حزب اليسار الألماني: آفاق ومشاق تجربة وحدوية

6 عوض محاربة الفقر، يحارب الفقراء

12 "الماركسية فى مقابل النسوية التقاطعية"

13 الشباب الكادح بين بؤس الواقع ورفع التحدي

السحب: مطبعة العهد الجديد

www.annahjaddimocrati.org jaridanahj@yahoo.fr

عنوان الجريدة: 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12، الطابق 5 - انفا الدار البيضاء - فاكس: 0522207080 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

شبيبة النهج الديمقراطي تعتبر أن برنامج تمويل المقاولات الصغرى لن يكون أحسن من سابقيه من برامج التشغيل الذاتي

عقد المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي اجتماعه الدوري العادي يوم السبت 15 فبراير 2020 بالرباط وبعد وقوفه على مختلف المستجدات السياسية وكذلك الوضع التنظيمي لفروع الشبيبة وطنيا سجل ما يلي :

تثمينه للدينامية الوطنية التي أطلقتها الجبهة الإجتماعية خاصة البرنامج النضالي لتخليد ذكرى حركة 20 فبراير المجدية من خلال تنظيم وقفات محلية يوم 20 فبراير ومسيرة وطنية يوم 23 من نفس الشهر بساحة النصر بالبيضاء ابتداء من الساعة 10 صباحا، وكذلك الهيكلة التنظيمية على المستوى المحلي ويدعو مناضلات و مناضلي الشبيبة للإنخراط فيها.

تثمينه لجهود لجنة المتابعة لوقف مصادرة المقر المركزي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب ويدعوا كافة الطلاب والفصائل الديمقراطية والتقدمية إلى المشاركة المكثفة في الوقفة الاحتجاجية التي دعت لها لجنة المتابعة يوم 2 مارس 2020 أمام محكمة الإستئناف بالرباط للتعبير عن رفضنا لقرار المحكمة الإبتدائية المشؤوم.

إدانته للقرار الوزاري المشؤوم رقم 2.18.512 الصادر في 15 ماي 2019 الذي يحرم طلبة الماستر من حقهم في المنحة لمتابعة دراستهم، ويحي عاليا نضالات طلاب الماستر بمختلف المواقع الجامعية، ويدعوا الفصائل المناضلة وعموم الطلبة إلى توحيد هذا المد النضالي وتطويره من أجل إسترجاع نقابة الطلاب وإسقاط قانون الإطار 51.17.

يجدد دعمه لنضالات التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد ويعبر عن رفضه المطلق لكل القوانين التي تضرب الوظيفة العمومية.

يندد بالأوضاع المزرية التي تعيشها الطبقة العاملة المغربية خاصة الشبيبة العاملة في مراكز الإتصال والمناطق الحرة والضيعات الفلاحية التي تزداد استفحالا بسبب الحظر العملي للعمل النقابي وتواطؤ السلطات مع أرباب العمل.

يثمن الموقف الصادر عن القيادة الوطنية للنهج الديمقراطي حول عدم مشاركته في حصص الاستماع اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي.

يعتبر أن ما يسمى ببرنامج تمويل المقاولات الصغرى والمتوسطة والشباب حاملي المشاريع، لن تخرج عن البرامج السابقة الخاصة بالتشغيل الذاتي والتي لم يتم تقييمها ولم يكن لها أي آثار إيجابية على واقع العطالة الذي ما فتئت تعرف ارتفاع مهول خاصة في صفوف الشباب حاملي الشواهد، لذلك فهي مجرد مناورة من طرف المخزن للالهاء عن النضال من أجل القطع مع الريع والتبعية وبناء اقتصاد وطني قادر على خلق فرص شغل قارة وكريمة للمواطن.

يجدد مطالبته بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي (عبد العالي باحماد المعروف ب"بوذا"، محمد بن بودوح المعروف ب "مول الحانوت"...) ومعتقلي حراك الريف.

يدعوا أعضاء الشبيبة والمتعاطفين للانخراط في دينامية التحضير للمؤتمر الوطني المقبل للإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

عن المكتب الوطني

النهج الديمقراطي بجهة الشمال يعقد مؤتمره الجهوي الأول بالحسيمة

يستعد حزب النهج الديمقراطي لعقد مؤتمره الجهوي الاول بمدينة الحسيمة، وذلك يوم السبت 29 فبراير الجاري بقاعة المحاضرات بالمركب السوسيو-رياضي بالحسيمة تحت شعار: "الديمقراطية الجهوية لبنة أساسية للنضال من أجل التحرر في أفق مغرب فيدرالي متعدد ينتفي فيه الاستبداد وهدر الكرامة والاعتقال بسبب الراي".

ويعد هذا المؤتمر الأول من نوعه يعقده النهج على مستوى جهة الشمال وهي الجهة الأخيرة في هندسة الهيكلة الجهوية للنهج الديمقراطي.

وحسب منسق اللجنة التحضيرية للمؤتمر الجهوي الأول للنهج الديمقراطي بجهة الشمال علي بلمزيان ، فإن الاستعدادات استمرت لمدة تفوق السنة تكللت المجهودات ببلورة مشروع أرضية ستكون محور المناقشات داخل المؤتمر .

وأضاف نفس المسؤول أن الترتيبات والإجراءات التنظيمية لاستقبال المؤتمرين والمؤتمرات من فروع جهة الشمال جارية: طنجة ، العرائش، تطوان، شفشاون ، وزان ، العرائش، القصر الكبير فضلا عن فرعي الحسيمة وإمزورن.

وكشف منسق اللجنة التحضرية انه يرتقب أن يشارك في المؤتمر ما يفوق 130 مؤتمر ومؤتمرة وبعض المشاركين بصفة ملاحظ ،كما يتوقع أن يشهد المؤتمر "نقاشات سياسية وتنظيمية هامة تتعلق بالوضع العام وتصور النهج بجهة الشمال خلال المرحلة المقبلة وسيتوج المؤتمر بانتخاب قيادة سياسية على مستوى الجهة وسيصدر المؤتمر بيانا عاما يتضمن أهم المواقف من القضايا السياسية التي تشهدها الجهة وعلى رأسها بلورة تدابير نضالية من أجل الافراج عن كافة المعتقلين السياسيين وإنهاء محنة الاعتقال بالمغرب" على حد قوله.

لا بديل عن المقاومة الشعبية

في ذكرى 20 فبراير.. مسيرات ووقفات حاشدة في عدة مدن مغربية

تخليدا للذكرى التاسعة لانطلاق حركة 20 فبراير، نظمت الجبهة الاجتماعية المغربية أشكال نضالية محلية موحدة في الزمان في جميع مدن المغرب -حوالي 45 مدينة، حيث شهدت أغلب ساحات المغرب وقفات احتجاجية، حمل المتظاهرون/ات من خلالها العديد من الشعارات المنددة بالوضع الاجتماعي-الاقتصادي المآساوي الذي تعيشه معظم فئات الشعب المغربي، وأيضا للمطالبة بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.

كما دعى منظمو هذه الوقفات إلى الحضور الوازن للمسيرة الوطنية المجمع تنظيمها يوم 23 فبراير انطلاقا من ساحة النصر بالدار البيضاء، على الساعة العاشرة صباحا تحت شعار "تقهرنا.. مطالبنا متعددة، نضالنا واحد".

وتأتي هذه الوقفات والمسيرة الوطنية انسجاما مع ما خلص إليه الملتقى الوطني الأخير للجبهة الذي حضرته أزيد من 40 منظمة مدنية ونقابية وحقوقية وسياسية.

من جهتها وتخليدا لهذه الذكرى، نظمت التنسيقية الوطنية للأساتذة المفروض عليهم التعاقد مسيرات أقطاب حاشدة في أربع مدن (طنجة - انزكان - فاس - مراكش) عرفت حضور الآلاف من الأستاذات والأساتذة مدعومين بالإطارات النقابية المناضلة والهيئات التقدمية الديمقراطية.. وتمثلت المطالب الرئيسية لهذه المسيرات في إدماج جميع الاساتذة المفروض عليهم التعاقد في النظام الأساسي للوظيفة العمومية دون قيد أو شرط، وأيضا في وقف خوصصة المدرسة العمومية وتسليع التعليم.

جهة بني ملال

جهة بني ملال: نضالات جماهيرية متواصلة

عرفت جهة بني ملال- خنيفرة خلال السنة الفارطة نضالات غطت جميع مناطق الجهة وهمت قطاعات مختلفة وانخراط فئات اجتماعية متعددة. في غياب حلول من طرف الدولة تواجه هذه الاحتجاجات بالقمع والمناورة . إن هذه النضالات مؤشر على الفشل المدوي للسياسات المخزنية المتبعة واستقالة المؤسسات المسماة زورا منتخبة.

نضالات السلاليين(آت) والفلاحين الفقراء

عرفت منطقة لهري (المشهورة بالمعركة ضد الاستعمار التي تحمل نفس الاسم) نضالات للفلاحين الفقراء من اجل المحافظة على أراضيهم التي عملوا فيها على مدى سنين طويلة . الأشكال النضالية للمعنيين والتي انخرط فيها مناضلون من الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، النهج الديمقراطي ونشطاء يساريين منهم الرفيق عبد العالي باحماد الملقب ببوذا غسان . هذا الأخير بسبب مشاركته في النضالات التي تعرفها منطقة خنيفرة تعرض لمحاكمة انتقامية حكم على إثرها بسنتين سجنا نافذا .

بعد سلسلة من الأشكال الاحتجاجية وحوارات تراجعت إدارة المياه والغابات عن مشروع إعادة تحديد الملك الغابوي الذي كان يستهدف أراضي الفلاحين والقبائل بهذه المنطقة.

السنة كذلك عرفت احتجاجات سلاليو(ات) أولاد عياد في الضاحية الجنوبية لمدينة بني ملال ضد استيلاء إحدى شركات العقار الريعية على أراضيهم التي استصلحوها وعملوا فيها لسنين طويلة . احتجاجات المعنيين ووجهت بالقمع عبر إتلاف المحاصيل الزراعية ، محاصرة الأشكال الاحتجاجية وصولا إلى اعتقال المنسقة الجهوية للسلاليين " بوحجرة رحمة " والحكم عليها بأربعة أشهر سجنا نافذا .في غياب دعم ومساندة من طرف اغلب القوى السياسية، الحقوقية والجمعوية تراجعت الحركة.

بعد سلسلة من النضالات على الصعيد المحلي والجهوي لازال ضحايا مافيا العقار بازيلال ينتظرون تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة في حقهم ضد ورثة عائلة ايت عاشور المتنفذة التي استولت على أراضي الفلاحين الفقراء عبر الرشوة والتدليس وتواطؤ السلطات الإدارية.

نضالات نقابية متنوعة

خاض عمال الوحدة الصناعية " افريكا لايت " بمعية عمال ضيعات فلاحية ووحدات فندقية اعتصاما بطوليا(بتاطير من الكنفدرالية الديمقراطية للشغل) توج بالتوقيع عن اتفاق لتعويض العمال على الطرد التعسفي .

عرف قطاع التعليم نضالات لفئات مختلفة :

خاض الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد في إطار تنسيقيتهم أشكالا نضالية متعددة من وقفات ومسيرات بشعار موحد تمثل في إسقاط مخطط التعاقد المشؤوم الذي يعتبر جزءا من مخطط ضرب المدرسة العمومية وتسليع التعليم تنفيذا لاملاءات المؤسسات الامبريالية وخدمة للرأسمال المحلي والأجنبي .

خاض الفرع الجهوي للجامعة الوطنية للتعليم - التوجه الديمقراطي - نضالا متواصلا ضد التسيير التربوي ، الإداري والمالي المتردي للأكاديمية الجهوية للتعليم تمثل في تعثر مجموعة من المشاريع(التعليم الأولي نموذجا) تشريد عمال الحراسة وعاملات النظافة والطبخ و نهب المال العام عبر تعويضات غير قانونية (الجمع بين الاستفادة من سكن وتعويض عن السكن بالنسبة للمسؤول الأول عن القطاع بالجهة نموذجا) . عوض الانكباب على المشاكل التي يعرفها القطاع تمت متابعة الكاتب الجهوي الرفيق امرار إسماعيل قضائيا في عدة ملفات لازالت مستمرة لحد الآن مستهدفة النشاط النقابي للرفيق وإصرار الجامعة على فضح الفساد المستشري بالقطاع.

دائما في إطار الجامعة الوطنية للتعليم يخوض عمال الحراسة وعاملا ت النظافة والطبخ بالمؤسسات التعليمية نضالات قوية ضد واقع الاستغلال المفروض عليهم من طرف شركات الريع والافتراس . تعاني هذه الشريحة كل أصناف التعسف وهضم الحقوق : الطرد لأتفه الأسباب، عدم احترام الحد الأدنى للأجور، الأداء غير المنتظم للأجور الهزيلة(تصل بالنسبة لبعض فئات هذه الشريحة 700 درهم شهريا). بعد أشكال نضالية متعددة، وقفات و مسيرات حقق العمال انتصارا جزئيا تمثل في ضمان استقرار العمل وإدماج العمال بعد أكثر من سنة من التشريد والتجويع.

نضالات المعطلين

عرفت مدينتي ازيلال ودمنات نهاية السنة الماضية احتجاجات قوية للمعطلين من اجل الشغل والإدماج ورفع التهميش . هذه النضالات ووجهت بالقمع وملاحقات بوليسية لمجموعة من المناضلين لازالت مستمرة لحدود الساعة. كان السبب المباشر لهذه النهوض النضالي إقصاء نشطاء حقوقيين وسياسيين (الفرز الأمني)

مباريات التشغيل بقطاع التعليم إلا أن الأسباب العميقة تكمن في واقع التهميش والإقصاء وانسداد الآفاق أمام الشباب كنتيجة للسياسات المخزنية الطبقية .

على سبيل الختم

عرفت الجهة نضالات مختلفة لفئات اجتماعية متعددة ووجهت بالقمع والمحاكمات الانتقامية في حق العديد من النشطاء وإصدار أحكام قاسية (بوذا غسان نموذجا الذي يقضي عقوبة بالسجن سنتين بالسجن المحلي بخنيفرة)

إن هذه النضالات تستوجب انخراط القوى السياسية في هذه الدينامية والعمل بمبدأ الوحدة النضالية في الميدان النقابي وإبداع أشكال التضامن على مستوى الحقوق والحريات و والانكباب على توحيد النضالات عبر تفعيل الجبهة الاجتماعية على المستويات المحلية .

الداودي الحسين

الحسيمة

تكاثر "النيكرو" يهدد نشاط الصيد بسواحل الحسيمة والأوضاع الاجتماعية للعاملين به

شهدت رحاب المركب السوسيو. رياضي مساء الخميس 20/02/2020 أشغال الندوة العلمية التي نظمتها نقابة الاتحاد المغربي للشغل بالحسيمة، تحت عنوان " تداعيات تكاثر النيكرو على نشاط الصيد بسواحل الحسيمة وانعكاساته على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبحارة الصيد الساحلي ". الندوة التي سيرها محمد الزياني ، تميزت بمشاركة العديد من مسؤولي المصالح الخارجية ذات الارتباط بقطاع الصيد البحري ، كممثل الوزارة الوصية على القطاع والمكتب الوطني للصيد وكذا جمعيات المهتمة بالبيئة بانواعها البحرية والبرية ،والغرفة المتوسطية للصيد البحري، ونقابة بحارة الصيد الساحلي (إ م ش)، وجمعية البحارة الصيادين، ونقابة عمال الصيد التقليدي، والجمعية العصرية لأرباب المراكب، إضافة إلى مجموعة من البحارة والربابنة وباقي القطاعات الخدماتية المرتبطة بميناء الحسيمة إلى جانب ممثلي المنابر الإعلامية الوطنية والمحلية.

كلمة خالد الجباري : الكاتب العام للاتحاد المحلي لنقابات الحسيمة سلط فيه الضوء على الخلفية الاجتماعية والاقتصادية ودور الفعل النقابي في إبراز الأهداف المتوخاة من هذه الندوة لضمان استقرار الشغل لبحارة القطاع وضمان عيشهم ضمن هدف أسمى مرتبط بتفعيل شروط تنمية حقيقية من شانها إخراج المنطقة من التردي الذي بلغته في السنين الأخيرة ، في الوقت الذي ركزت فيه باقي المداخلات على راهن الصيد البحري بالحسيمة الذي يشرف على الإفلاس بفعل استفحال هجوم " النيكرو " / "سمك الدلفين " على شباك الصيد ، وتداعيات ذلك على المنتوج السمكي بميناء الحسيمة التي يعرف إفلاسا محققا ..علما أنه سبق للمسؤولين ان اقترحوا نوعا من الشباك البديلة المسماة السينية إلا ان التجربة فشلت في المهد ، حسب تصريحات المعنيين باستعمالها ، وهو مما جعل هؤلاء المسؤولين يعدون البحارة بتجريب شباك أخرى بديلة عسى انها تقهرذكاء وحنكة هذا الكائن البحري الذي ما انفك يفرض هيمنته على مناطق الصيد البحري عندنا دون منازع ، وقد تقاطعت جل مداخلات الندوة عند استعداد الجميع للمساهمة في البحث عن أنجع الحلول لوضع حد لهذه الظاهرة البحرية التي تؤرق المهنيين وأرباب مراكب صيد الأسماك السطحية، وتؤثر بشكل مباشر على التنمية المحلية وعلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبحارة وعائلاتهم. باعتبار ميناء الحسيمة الرئة التي يتنفس عبرها اقتصاد الإقليم بالنظر إلى حجم اليد العاملة التي يستوعبها ..

كما اثيرت في الندوة ظاهرة هجرة مراكب صيد الأسماك السطحية باتجاه موانئ أخرى، وما يستتبع ذلك من تشريد العائلات وبطالة معيليها سواء تعلق الأمر بالبحارة او بعمال باقي المرافق الخدماتية بالميناء ، حيث بين ممثل المكتب الوطني للصيد البحري بميناء الحسيمة " أن مفرغات الصيد الساحلي الخاصة بصيد السردين بلغت خلال الفترة الممتدة من فاتح يناير لحدود 20 فبراير من سنة 2019، 207 أطنان، في حين أن الفترة نفسها من سنة 2020 الجارية بلغت 41 طنا فقط " بفارق مخيف ،مما جعل الكاتب العام لنقابة الصيد الساحلي (إ م ش) يصف الوضعية بأسى ومرارة مبينا ما اعتبره تجاوزات ونواقص تعرقل الإرادة الحقيقية للقضاء على هذه الآفة ، وتدارك الوضع الذي أضحى يوما بعد يوم مستعصيا على التحمل ..بنفس الإلحاح الذي أبانه ممثل المجهزين .

وقد ركز الجميع على ضرورة الاستئناس بالمعطيات الرسمية لمعهد البحث في الثروات البحرية بشأن تكاثر " النيكرو" بعدما ثبت ، حسب المتدخلين ، بأن وحدة البحث العلمي التابعة لمنظمة الحفاظ على الثدييات البحرية بالمتوسط وبحار أخرى قد خلصت إلى وجود أعداد كبيرة من الدلفين الأسود " الدلفين الكبير " بمناطق الصيد الممتدة من الحسيمة حتى المضيق غربا .

لقد استحسن ممثلو الجمعيات البيئة الحاضرة أهمية هذه الندوة ومعها كل النقاشات الجارية في الموضوع مثيرين بدورهم تساؤلات مقلقة تخص البيئة البحرية، بفعل انتشار الصيد الجائر والتلوث ...مؤكدين على أن معالجة مشكل " الدلفين الكبير " يبدأ من الحفاظ على البيئة ومخزون الأسماك، ومكافحة كل ما من شأنه تهديد المجال البحري ".

وقد خلصت أشغال هذه الندوة / الحدث إلى صياغة توصيات مهمة أكد الاتحاد المغربي للشغل في الندوة أنه سيتخذ منها أرضية لمقاربة تداعيات حوت " النيكرو " على قطاع صيد السردين بالحسيمة، والعمل من أجل النهوض بوضعية البحارة الصيادين الذين تضرروا بشكل كبيرجراء هذه الكارثة، وهذه بعض أهم الخلاصات :

1. دق ناقوس الخطر حول مؤشر تراجع مفرغات الصيد البحري بميناء الحسيمة الذي تراجع خلال يناير

وفبراير 2020 بنحو 80% عن نفس الفترة من سنة 2019 (من 201 طن إلى 47 طن) .

2. تدخل الدولة برؤية شاملة مستدامة للنهوض بقطاع الصيد الساحلي بالإقليم والحفاظ على مناصب الشغل والثروات البحرية والتنوع البيولوجي، بتسخير الامكانيات المادية والبشرية اللازمة.
3. تشجيع الاستثمار بقطاع الصيد الساحلي .
4. إنشاء وحدات انتاجية لتصبير الأسماك وخاصة التونة.
5. خلق راحة بيولوجية للسردين والأنواع السطحية الأخرى من الأسماك .مع إحداث تعويضات للمجهزين والبحارة والمهنيين عن ايام الشغل المفقودة كما هو الشأن في باقي بلدان البحر الأبيض المتوسط.
6. تمكين البحارة من ضمانات مدونة الشغل والحقوق المتضمنة في قانون الالتزامات والعقود.
7. احترام اتفاقيات منظمة الشغل الدولية الخاصة بعمال البحرو الموانئ.
8. دعم كل المهنيين المرتبطين بالقطاع المتأثرين بالأزمة الراهنة بما في ذلك خياطي الشباك.
9. تحمل الدولة تكاليف الضمان الاجتماعي لبحارة الصيد الساحلي.
10. منع ومحاربة الصيد الجائر وغير القانوني وغير المنظم وغير المصرح به وخاصة ما يسمى محليا بالشانكيتي (يرقات الاسماك السطحية) والصيد بالمتفجرات والقرطاس .
11. التشاور مع البحارة ومهنيي القطاع في كل إجراء يهم القطاع.
12. دعوة الأمانة الدائمة لاتفاقية حماية الحيتان في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود والمناطق المتاخمة من الأطلس (اكوبامس ACCOBAMS) لتسخير إمكانياتها للمساهمة في إيجاد حلول للأزمة الناتجة عن هجوم الدلفين الاسود "النيكرو" على شباك مراكب السردين.

أطر الصحة يؤبنون شهيدة الواجب المرضة "رضوى لعلو" ويستنكرون تردي أوضاع القطاع وتغييب الحوار الاجتماعي

على وقع صدمة وفاة المرضة الفقيدة الشابة رضوى لعلو، في حادثة نقل صحي والتحاقها بقافلة شهداء الواجب المهني والانساني بقطاع الصحة (ايمان اوبلوش، محمد ازيرار، السعدية جيدور...) وكل ضحايا النقل الصحي؛

نفذ المئات من نساء ورجال الصحة وقفات احتجاجية متفرقة في المكان وموحدة في الزمان يومه الخميس 20 فبراير 2020 على مستوى المناطق والجهات ومواقع العمل: الرباط، سيدي سليمان؛ البرنوصي، النواصر سيدي مومن، مولاي رشيد، بن مسيك، الحي الحسني، عين الشق، مديونة، مولاي يوسف الدار البيضاء أنفا؛ بنسليمان، بني ملال، خريبكة، أبي الجعد، واد زم، خنيفرة؛ كلميمة بالراشدية؛ ميدلت، كلميم، أكادير؛ السعادة، المامونية، تحاقن الدم.. بمراكش؛ امنتانوت، الصويرة، الرحامنة، والعيون... (اللائحة أولية).

استجابة لنداء الجامعة الوطنية للصحة المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل بخوض وقفات احتجاجية جماعية للتنديد بأسطول الموت الذي لازال يحصد أرواح الأطر الصحية بشكل متكرر، واختلالات ونواقص المنظومة الصحية التي يؤدي ضريبتها نساء ورجال الصحة من سلامتهم البدنية واستقرارهم النفسي والاجتماعي والإداري والمهني وحريتهم وحياتهم... وتغييب الحوار الاجتماعي، واستهداف المناضلات والمناضلين.

وكانت وقفات احتجاجية وتأبينية أخرى، تلقائية وبدعوة من مكونات الجسم الصحي، قد تم تنفيذها يوم أمس الأربعاء من طرف الأطر الصحية بعدد من مواقع العمل على المستوى الوطني.

وإذ تجدد الجامعة الوطنية للصحة (إ م ش) تعازيها ومواساتها لعائلة الفقيدة

ولزملائها ولكل العاملين في قطاع الصحة بمختلف فئاتهم وماقع عملهم، فإنها تجدد مطالبتها للوزارة الوصية بالإسراع بحل معضلة النقل الصحي وما يترتب عنها من فواجع مستمرة، وتقنينه وتزويد القطاع بالموارد البشرية الكافية المختصة في الإسعاف والنقل الصحي وتأهيل أسطول سيارات الإسعاف وتجهيزها بما يلزم من معدات ووسائل، وإيجاد حل للمشاكل المترتبة عن استعمال سيارات إسعاف بعض الجهات الأخرى، وتأهيل القطاع وطنيا للتخفيف من ظاهرة الإحالة المفتوحة للحالات الصحية على وجهات أخرى، والإسراع بفتح الحوار الاجتماعي حول المطالب العادلة والمشروعة العامة والفئوية لنساء ورجال الصحة وإقرار خصوصية القطاع، وإنصاف شهيدة الواجب المهني المرضة الفقيدة رضوى لعلو وعائلتها وكافة ضحايا النقل الصحي وحماية أرواح وسلامة الأطر الصحية.

عن دائرة التنظيم والإعلام
الجامعة الوطنية للصحة

حزب اليسار الألماني: آفاق ومشاق تجربة وحدوية

سعيد سليم

تأسس حزب اليسار سنة 2007 بعد تجربة القائمة الانتخابية اليسارية سنة 2005. ظهر حزب اليسار كاتحاد لحزبين: "حزب الاشتراكية الديمقراطية"، الحزب الخلف للحزب الاشتراكي الموحد، الذي كان الحزب الحاكم في جمهورية ألمانيا الديمقراطية،وحزب «البديل الانتخابي للعمل والعدالة الاجتماعية"، وذلك أساسًا بعد ما يسمى بإصلاحات هارتز أربعة.

في ألمانيا الغربية ظهر حزب البديل الانتخابي للعمل والعدالة الاجتماعية بعد أن غادر الجناح اليساري للحزب الاشتراكي الديمقراطي في ذلك الوقت الحزب.

كان هذا التمييز بين الشرق / الغرب وبين أوسكار لافونتين (البديل الانتخابي للعمل والعدالة الاجتماعية) وجريجور جيسي (حزب الاشتراكية الديمقراطية)، اللذين كانا يمثلان «القياديين البارزين" في الحزب الجديد شيئا طبع الحزب شكليًا.

كان حزب الاشتراكية الديمقراطية حزبًا خلفًا للحزب الاشتراكي الموحد وكان يهيمن عليه ما يسمى بالاشتراكيين الإصلاحيين. كان هذا الحزب يتكون أساسا من الأعضاء القدامى ومن الكادر القديم للحزب الاشتراكي الموحد وكان قادرًا بشكل خاص على تمثيل سكان ألمانيا الشرقية. بعد الوحدة الألمانية، لقد تم شراء أو تصفية صناعة ألمانيا الشرقية، التي كانت صناعة تابعة للقطاع العام، من طرف الشركات الكبيرة، ولا سيما الألمانية الغربية،بعض هذه الشركات الألمانية الغربية اشترت شركات ألمانيا الشرقية من أجل إخراجها من السوق وبالتالي تجنب منافستها. عموما لم تعد صناعة ألمانيا الشرقية قادرة على المنافسة خصوصا بعد اعتماد المارك الألماني كعملة في ألمانيا الشرقية ولهذا أصبحت منتجات ألمانيا الشرقية باهظة الثمن بين عشية وضحاها وغير قادرة على المنافسة. لقد أدت إعادة الهيكلة في مصانع المنطقة إلى تسريح جماعي للعمال بكل واسع، وفي ذلك الوقت وصلت البطالة الى 20 ٪ في الولايات الشرقية من ألمانيا. تقريبا 4 ملايين سيغادرون ألمانيا الشرقية بعد الوحدة الألمانية، أي ما يقرب من ربع سكان ألمانيا الشرقية. لقد كانت هناك أزمة ديموغرافية إضافة الى الأزمة الاقتصادية، لا سيما في المناطق القروية التي خلت تقريبا في بعض الأماكن من ساكنتها، وما يسمى "البنية التحتية الاجتماعية" (المدارس والمستشفيات والحافلات والقطارات) اندثرت تقريبا في العديد من الأماكن.

لقد كان تأسيس حزب البديل الانتخابي للعمل والعدالة الاجتماعية رد فعل على ما يسمى "إصلاحات المساعدات الاجتماعية"، والتي تتجلى في دمج التعويض عن البطالة والمساعدة الاجتماعية معا فيما يسمى بالمساعدة الاجتماعية هارتز أربعة. لقد تم تحديد التعويض عن البطالة في سنة واحدة (وفي سنتين للعاطلين عن العمل المتقدمين في السن) والتعويض في حدود حوالي 60٪ من إجمالي الراتب. بعد مرور هده المدة يتم الحصول على المساعدة الاجتماعية (الحد الأدنى للعيش).

أدت هذه الإصلاحات، التي هي في نهاية الامر اقتطاعات في النفقات الاجتماعية، إلى تدهور الظروف المعيشية للمحرومين اجتماعياً، وإلى ضغوط كبيرة على الأجور، وإلى خوف شديد من السقوط الاجتماعي وإلى المزيد من عدم الاستقرار وتراجع التضامنوارتفاع الاستقطاب في المجتمع.

لقد تمكن حزب البديل الانتخابي للعمل والعدالة الاجتماعية من تجسيد معارضة ما يسمى بإصلاحات المساعدات الاجتماعية وتقديم منظور وافق سياسي لها.

كان الإنجاز الكبير لحزب اليسار هو توحيد اليسار السياسي وإنشاء قوة سياسية على يسار الحزب الديمقراطي الاشتراكي بشكل دائم.

تنشط العديد من المنظمات التروتسكية في الحزب، ومعظمها قامت بحل نفسها كأحزاب وتنشط الان كمنظمات عضوة في الحزب. من بين هده المنضمات منظمة ماركس 21 (أتباع طوني كليف)،ومنظمات الشرارة والبديل الاشتراكي والمنظمة الاشتراكية للتضامن (اتباع متعددين على خطى تيدغرانت) وكذلك المنظمة الاشتراكية الاممية (القسم الألماني من الأممية الرابعة)

هناك أيضا تيارات المنصة الشيوعية والمنتدى الماركسي، وهي تيارات ماركسية، وتيار اليسار الاشتراكي، والذي يمثل التيار النقابي.

يدافع تيار اليسار التحرري وتيار منتدى الاشتراكية الديمقراطية عن مواقف إصلاحية ويؤيدان المشاركة في الحكومة على صعيد الولايات والحكومة المركزية (حزب اليسار حاصل على منصب رئيس الوزراء في ولاية تورينجيا، في تحالف مع الاشتراكيين الديموقراطيين والخضر، وفي برلين وبريمن يحكم تحالف يضم الاشتراكيين الديموقراطيين وحزب اليساروالخضر، وفي ولايتي براندنبورغوميكلنبورغ كان هناك تحالف يضم الاشتراكيين الديموقراطيين واليسار، لكن هدا التحالف لم يعد قائما في الولايتين). كما انضم بعض الأعضاء المشهورين في حزب القراصنة إلى حزب اليسار وعززوا الجناح الإصلاحي اليميني في الحزب.

تقدم مجموعة العمل شالوم منبراً "ضد معاداة السامية ومعاداة الصهيونية ومعاداة أمريكا والرجعية المعادية للرأسمالية"، وتدافع بشدة عن سياسات إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وتؤيد العقوبات ضد إيران، وتحارب ما تسميه هي "الفاشية الإسلامية". ينتمي هذا الاتجاه إلى الجناح اليميني في الحزب، الذي يدافع عن مواقف متماهية بشكل كبير مع الاتجاه السائد والرسمي ويقدمها في قالب خطابي يساري يخلق البلبلة، وقبل كل شيء يجذب هدا الجناح اليميني الوصوليين والانتهازيين.

– يتواجد الحزب حاليًا في 10 برلمانات بالولايات ، وفي البوندستاغ يتوفر حزب اليسار على فريق برلماني. الحزب أيضًا يتواجد بقوة في النقابات، وكذلك في اطاك والمنظمات الطلابية وفي العديد من الحركات الاجتماعية.

– حتى الآن ، لم تتم أي مشاركة في حكومة اتحادية أي في الحكومة المركزية ، لقد تم وضع شروط او ما يسمى بـ "خطوط التوقف الحمراء": لن يشارك الحزب في أي حكومة تقوم بخصخصة قطاعات عمومية أو تخفيض وظائف في القطاع العام أو القيام باقتطاعات في النفقات الاجتماعية أو المشاركة في حرب.

– لم تؤد المشاركة في حكومات الولايات إلى أي تحسينات اجتماعية ، فقد تم تخفيض وظائف القطاع العام ، وتم بيع شركة بناء المساكن في برلين ، مما أدى إلى تحرير سوق العقارات في العاصمة ، وتم تنفيذ عمليات ترحيل ، بما في ذلك ترحيل أطفال المهاجرين في وضعية غير شرعية.

– أدى التمثيل النيابي في مجالس المدن والمقاطعات ، وفي برلمانات الولايات وفي البوندستاغ إلى سيادة النزعة "البرلمانية «داخل الحزب، ويخاطر الحزب بنزعته البرلمانية هذه بالتحول إلى جمعية انتخابية. بالإضافة إلى ذلك، تتمتع الفرق النيابية باستقلالية كبيرة عن الحزب. وغالبًا ما يحدث تباعد وطلاق بين الحزب والفرق البرلمانية. إضافة الى ذلك لا تعمل البرلمانات فقط على تمثيل الشعب، بل تعمل أيضًا على تشكيل النخب السياسية وإدماجها اجتماعيًا. التباعد التدريجي والاغتراب يقع إذن بين البرلمانيين وقاعدة الحزب؛ خصوصا وان البرلمانيين يحصلون على رواتب جيدة، وعندما يتقاضون رواتبهم المرتفعة يفقدون الاتصال بالعمال، الذين يدعي الحزب أنه يمثلهم. النواب البرلمانيون يفقدون التواصل مع المحرومين اجتماعيا لأنهم في الغالب يغادرون احياءهم ويعيشون في مكان آخر.

يشكل جهاز الحزب بيروقراطية حزبية، تتألف من موظفي الحزب، فضلاً عن موظفي النواب في برلمانات الولايات وفي البرلمان الفيديرالي ومساعدي أعضاء البرلمان الأوروبي، ومستخدمي مؤسسة ذات توجه فكري تابع للحزب، ويستقطب جهاز الحزب هدا العديد من الوصوليين والانتهازيين الذين يرون في الحزب غاية وليس أداة لتحقيق الغاية

– حزب اليسار يرى نفسه كحزب تعددي. هذا بالطبع لم يمنع الصراعات الحزبية الداخلية على السلطة وصراع الزعامات. ويتم استبدال المناقشة المفتوحة في الغالب بالترتيبات والتنازلات خلف الكواليس. كما تقوم بعض التيارات الصغيرة جدا بالدفاع عن مواقف لا تتوافق مع التوجه اليساري للحزب، مما يجعل المتعاطفين مع الحزب لا يجدون أنفسهم في الحزب وبجعل صورة الحزب لديهم مشوهة.

حزب اليسار هو قصة لا تزال قيد الصياغة. كيف يصل الحزب إلى الهياكل الغير منظمة (25 ٪ من المأجورين في ألمانيا يعملون في القطاع المنخفض الأجور)، والى المهاجرين، الذين يشكلون الآن غالبية القوى العاملة، وما زالت الطبقة الدنيا (المستفيدين من المساعدات الاجتماعية) تشكل تحديًا جديا للحزب، هؤلاء كلهم ينتمون إلى غير الناخبين أو يصوتون على الشعوبيين اليمينيين كتعبير عن الاحتجاج. في هذا السياق، فإن التوجه الحصري نحو العمل البرلماني سوف يأتي بنتائج عكسية. على عكس ذلك يجب التركيز على المسألة الاجتماعية، وعلى مسألة السلام وعلى الأممية وكذلك العمل في الميدان لتقوية الحزب على المدى الطويل.

عوض محاربة الفقر، يحارب الفقراء

قاشى م الكبير

برميل بارود تستطيع ادنى شرارة تفجيره هكذا هو الوضع بالبلد ، المحاكمات الصورية والمتابعات الانتقامية والاحكام الجائرة والترهيب لاخراس الاصوات وكلها علامات ضعف لا قوة، وكلما ازداد خوف التكتل الطبقي الرجعي الحاكم تضاعف القمع وشددت القيود على حرية الصحافة وكممت الافواه وصودرت حرية الرأي والتعبير، وكلما قلت معرفتهم بما يفكر فيه الناس تضاعف خوفهم من الناس من جديد، انه مأزق سلطة فقدت كل مصداقية فاختارت الانفاق ببذخ على قوى القمع علها تؤجل قضاء مفعولا .

دائرة الاحتجاج تتوسع، والاحباط يتنامى والنظام السياسي عاجز عن تقديم بدائل كفيلة بتخفيف حدة الزلزال القادم بعدما اوصل البلد الى حافة الانهيار، خطط البنك العالمي وثناء صندوق النقد الدولي يسرع جدب التيتانيك للقعر اكثر، فشل حتى في توفير الخدمات الاساسية من ماء وكهرباء وصرف صحي احيانا في قلب المدن، ميزانيات تقشف وتخلص من كل انفاق اجتماعي وتفكيك للخدمات العمومية وهجوم على انظمة الحماية الاجتماعية، دولة رهنت سيادتها وقرارها لدول الحماية وللمؤسسات المالية التي تحذرها نهارا من قرب الانفجار وتأمرها ليلا بتشريع الأبواب والنوافذ أكثر .

دولة بلا قرار اقتصادي او سياسي، تحولت مؤسساتها الى وسائل اثراء سريع وشراء ذمم وكسب غير مشروع ، مؤسسات لا تشرع ولا تراقب ولا تسائل ولا تحاسب، لا تحمي سيادة ولا يعول عليها لحماية مصالح حيوية، تخلق النفور من ديمقراطية المخزن وتعري شعارات التغيير من داخل مؤسسات لا تملك سلطة تغيير طلائها، مكاتب للتشريع للربح والرأسمال ودك كل حصون مقاومة مصالحه، وحكومة للجباية وتدبير الديون، منزوعة كل الصلاحيات بما فيها تلك التي تضمنها كل دساتير العالم المكتوبة والعرفية للحكومات والتي على اساسها يمكن تنظيم الانتخابات، محرومة من مناقشة أي خيار سياسي او اقتصادي او اجتماعي.

بالأمس عينت لجنة النموذج التنموي فعلمت رئاسة الحكومة بالأمر بنفس الطريقة التي يستقي بها الناس أجمعين أخبارهم ، اللجنة استمعت لأحزاب الحكومة واكدت بأن الناس لا يملكون سوى قليل من اللغو والكثير من الجرأة لتضخيمه، تماما كالمصطفين الآخرين في الطابور، بل اللجنة ايضا وهي مشغولة بكشف ترهات لقاءاتها الشفهية مع المهرولين والمستجيبين والخادمين لكل مبادرات التكتل المفترس الذي انهار رغم استمرار سيطرته السياسية فوجئت بتنزيل ما ينبغي ان يتضمنه تقريرها المزمع عرضه صيفا، تكتل فقد شروط بقائه وديمومته، واستمراره رهين بتخلف الحركة الثورية المغربية وعجزها عن لعب دورها، من رحم اللوح المحفوظ خرج برنامج "انطلاقة" التي سيطلب مستقبلا من لجنة " النموذج التنموي" تزكيتها واعتبارها معجزة العبقرية الفذة، لقد تمخضت لجنة النموذج التنموي فولدت "انطلاقة"، ولادة قبل الأوان لاستباق براكين الغضب الشعبي الذي كل الانتظار .

لابأس ان نوضح بداية ان برنامج " انطلاقة" هو برنامج لدعم وتمويل المقاولات الصغيرة جدا وحاملي المشاريع والقطاع غير المنظم ومقاولات التصدير ويستهدف مليون مستفيد، 300.000 منهم مقاولات صغيرة و600.000 من حاملي المشاريع، وقد رصد له مبلغ مالي يقارب 8 ملايير درهم حيث ستتكلف الدولة بتوفير 3 ملايير درهم والقطاع البنكي 3 ملايير اخرى ومليارات من صندوق التنمية الاقتصادية، وكل هذا لخلق 27000 فرصة عمل سنوي عبر تكوين 13500 مقاولة وادخالها في الدينامية الاقتصادية حسب ما صرح به المكلفون بتسويق الوصفة القديمة/الجديدة بعد اعادة تغليفها، تغليف استوجب الاستنجاد بفتاوى الكهنوت ايضا ، ليخرج رئيس الاتحاد العالمي ""لعلماء المسلمين""(متى كان المسلمون يشكلون جسدا اجتماعيا واحدا ومتى كان العلم حفظا وتلاوة) احمد الريسوني رائد الذراع الدعوي لحزب العدالة والتنمية المكلف بتسيير اشغال الجوقة الحكومية مفتيا بوجوب الانخراط في المشروع ومشيدا بما سيفترسه ارباب البنوك من المبادرة باعتبارها "قروض حسنة مستحسنة ومحمودة شرعا ومن القروض التي امر بها الشرع"، الريسوني الذي ينتعش خطابه بانتعاش الأمية والفقر والجهل لا يستطيع فعلا ان يتحدث عن ضرورة تحويل الموازنة من موازنة أجهزة الحرب الطبقية الى موازنة اقتصاد منتج، كل ما يستطيع دعمه من الموقع الذي يخدمه هو ارواء جشع مستخدميه ووضع دينه تحت تصرف الأبناك .

بامكانك انشاء مقاولة بمجرد زيارة مقر عمالة الاقليم والتواصل مع "مكتب التعاون" وتزويدك بمطويات لملء أماكن الفراغ هكذا بكل بساطة تقدم الوصلات الاشهارية برنامج انطلاقة، والتي هي اعادة تجربة لبرنامج "مساندة" وبرنامج "امتياز" وبرنامج " مقاولتي" وبرنامج "الاقلاع الصناعي" وصندوق الدعم المالي للمقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة" سنة 2014، برامج انتهت بأصحابها للسجون وردهات المحاكم ومحاولات الانتحار، فلا حاجة للمقاول بأي تكوين محاسباتي او قانوني او مالي او دراسة للسوق، مقاولات دون رساميل ذاتية تمكنها من الاستقلال المالي، انها خطيئة لا يمكن لعاقل ارتكابها .

القطاع البنكي ليس مؤسسة احسانية بل هو ايضا مقاولة من بين المقاولات وهو يركز في توزيعه لموارده المالية اثناء دراسته لملفات القروض لاعتبارات مالية وغير مالية، وفي هذا الشأن، أي المقاولات الصغرى والصغرى جدا وكذا المتوسطة، يركز على المديونية قصيرة الأجل، ولن يقدم قروضا طويلة الأجل بالنظر لمخاطرها وبالتالي لن يغطي بالنسبة لها ذلك الفاصل بين فترة الانفاق وتوافر موارد تغطية النفقات، انهم يتحدثون عن مقاولات في حين ان الأمر أقرب لرشى سياسية لتأجيل الطوفان منها لرؤية اقتصادية وطنية، اتفاقيات التبادل الحر التي وقعها المغرب رتبت عجزا في المبادلات التجارية مع اوروبا ب 150 مليار درهم ومع امريكا ب 18 مليار درهم وتركيا ب 5 ملايير واغرقت البلد بكل المنتجات المستوردة والمهربة ومع ذلك يتحدثون عن الطاقات الانتاجية للمقاولة، رتبوا افلاس العديد من المقاولات الصغرى والمتوسطة بتأخير سداد مستحقاتها في المشاريع العمومية لأكثر من سنتين أحيانا وانهاكها بالرشوة والفساد الاداري...

ولنتعرف عن قرب على تجربة برنامج مقاولتي الذي انطلق سنة 2006 قبل ان يتم توقيفه سنة 2015 ، بعد ان حقق 800 مذكرة بحث وطنية في حق حملة المشاريع، فحسب وزارة التشغيل فان البرنامج لم يخلق الا 5900 مقاولة خلال 7 سنوات، أي ما بين 2007 و2014 في الوقت الذي كان طموحه انشاء 30.000 مقاولة صغرى ما بين سنتي 2006 و2008، برنامج خلف انتحارات واعتقالات وامراض نفسية في صفوف المستفيدين، كما ان البنوك لم تمول سوى 32 بالمائة من مجموع الشباب الحاملين للمشاريع بمبرر ضعف جودة ملفات الاستثمار وطلبات القروض،و هذه المشاريع الممولة منها من انتظر ازيد من سنتين لتحقيق ذلك، وبعد المرور بكل الوكالات البنكية...

كل ما يمكن لجعجعة "انطلاقة" ان تقدمه مستقبلا هو تنسيقية ضحايا كما ولد برنامج مقاولتي "التنسيقية الوطنية لمقاولي مقاولتي" لمؤازرة الضحايا وتطبيبهم وتوقيف المتابعات والتماس تخفيف الاحكام الحبسية في حقهم ...

كل ما استطاعت عبقرية المخزن انتاجه لخداعنا هو محاربة البطالة بالقروض الصغرى، وهي عبقرية وان كانت تطرح تلك العلاقة المشبوهة التي تعد فيها القروض الصغرى فتاتا يقدمه كبار العولمة للمهمشين لادماجهم في دوائر نفوذ قوانين السوق، فهي روافد خلفية للدوائر المالية، فبدلا من الارتقاء بالأوضاع المادية للمستفيدين فهي تسهم في اثقال كاهلهم بالديون غير المتناهية، كما انها تريد تحميلهم مسؤولية العطالة والفقر باعتبارهم متكاسلين دون مؤهلات ولا تصورات ولا مشاريع للنجاح في الحياة يبحثون عن "الوظيفة العمومية" لتورية عيبهم وان ازمة البطالة هي ازمة كفاءات فقط ، في حين ان ازمة البطالة هي ازمة نموذج اقتصادي مخزني على وشك الانهيار قائم على الاستدانة الداخلية والخارجية لأداء اقساط واعباء ديون سابقة وعلى مد اليد هنا وهناك لتلقي المساعدات والمنح، ومن الغباء المراهنة على تنمية يمكن لنظام تبلغ ديونه حجم ناتجه الداخلي الاجمالي قيادتها، كما ان كل التقارير الاقتصادية تشير الى فقدانه جاذبيته الاستثمارية وفشله في محاربة الفساد وتقديم ضمانات محفزة للمستثمرين واصلاح ادارته، ان ما يجب فهمه هو ان البلد لن يسدد ابدا قروضه وسيباشر مستقبلا المزيد من التقشف وهشاشة الشغل وتخفيض المعاشات والهجوم على الأجور وانعاش البطالة وارتفاع الضرائب؛ ان معالجة مسألة الشغل والبطالة أضحت مهمة مستحيلة بالنسبة للنظام الاقتصادي والسياسي الذي تتم فيه، بل ان كل اصلاح يشكل تهديدا وجوديا للعصابة المتحكمة في موارد ومقدرات البلد، ولذلك يجربون وصفة محاربة الفقراء عبر ركيزتين، اولاهما اغراق من يمكن اغراقه في دوامة القروض في بلد عاد مجرد دكان لعرض البضائع ، وثانيا باعتماد كل المقاربات الأمنية الكفيلة بالمس بأمن المواطنين .

الممارسة الثقافية بالمغرب:
شح الاعتمادات المالية ونذرة البنيات التحتية

تحتل المسألة الثقافية مكانة متقدمة في واجهات الصراع العام.وبذلك هي الرهان الذي تتجاذبه مختلف التناقض القائم بين الجمهور الواسع للممارسة الثقافية في أبعادها الفنية والرياضية التي تستقطب مختلف الفئات الشعبية من جهة،ومن جهة أخرى السلطات القائمة على هذا الشأن الحاسم في انتاج واعادة انتاج الثقافة السائدة ونقيضها.

لم تعد الدولة غافلة عن تفاعلات وما يعتمل داخل هذا الحقل الثقافي،فقد فطنت ولومتأخرة عن أهمية هذا المجال في تكوين جانب من رأي عام،ومن أطر مجتمعية ذات القرب المؤثر في الأوساط الشعبية.سارعت السلطات المخزنية الى الاهتمام بالممارسة الثقافية،واطلقت مشاريع بنايات ومنشآت رياضية وبعض المسارح...فبعدما كانت تضيق الخناق على الممارسة الثقافية الجادة وتمنعها من الممارسة في اطار حقوقها وحرياتها في التنظيم والتأطير.وبعدما فرضت الدولة المخزنية شروط الحضر والحرمان من بنيات احتضان الفعل الثقافي الجاد،ها هي تتقدم في تغيير واقع البنيات الثقافية بتخصيص ميزانيات وان كانت صغيرة لكنها موجهة وفق سياسة مخزنية،بهدف تأبيد الثقافة الرجعية نفسها بلبوس التحديث الشكلي والحفاظ على منظومة تقليدية هجينة.جزء من ذلك ما سيناقشه مهتمون وفاعلون في الميدان ضمن هذا الملف من عدد جريدة النهج الديمقراطي.

أناس عوينات

تتسم السياسات العمومية الموجهة للحقل الثقافي بتجاذب اتجاهين متناقضين، اتجاه يرغب في ولوج "عصر الحداثة" يكبحه اتجاه يتشبث بالتقاليد القروسطية البائدة. وهي نفس الازدواجية التي تطبع الثقافة السائدة ببعديها الرسمي والشعبي، وتتجلى في كل سياسات ومناهج ومؤسسات الإنتاج الثقافي أو إعادة الإنتاج الثقافي، كالإعلام والتعليم والفن... إلخ.

وتستهدف هذه السياسات بشكل عام اتقاء المفرزات التقدمية للثقافة الشعبية، عبر التحكم في الحقل الثقافي من خلال التحكم في الانتاج الفكري والأدبي والفني والإعلامي. إضافة إلى التوجه الاختزالي لهذه الثقافة الشعبية في طابعها الفلكلوري، وذلك لتسويقها كسلعة سياحية بعيدا عن أبعادها الهوياتية .

وتتمظهر هذه الأبعاد العامة التي تحكم النظرة الرسمية للثقافة في ثلاث مستويات أساسية وهي:

- الوضعية المؤسساتية والإدارية المؤطرة للسياسات العمومية الموجهة للثقافة.

- حضور الثقافة في قوانين المالية، أو الميزانيات المخصصة لتمويلها.

- البنيات التحتية الثقافية وطرق تدبيرها.

المؤسسات الثقافية:

مع التحديث القسري لمؤسسات الدولة إبان الفترة الاستعمارية ظهرت أول مؤسسة ثقافية رسمية سنة 1912 تحت اسم "مصلحة الآثار والفنون الجميلة"، ليتم إلحاقها بقطاع التعليم منذ سنة 1921 إلى غاية الاستقلال الشكلي، حيث ستتنقل هذه المصلحة بين قطاعات وزارية متعددة إلى أن تأسست وزارة الشؤون الثقافية سنة 1974 والتي سميت سنة 2002 بوزارة الثقافة.

و قد شهدت الفترة الأخيرة أيضا، وعلى غرار ربط مصلحة الآثار بالتعليم إبان الفترة الاستعمارية، ربطا آخر للثقافة بالاتصال في وزارة واحدة إلى غاية سنة 2019 حيث سيتم إلحاقهما في التعديل الوزاري الأخير بقطاع الشباب والرياضة أيضا.

وقد عرفت البنيات المؤسساتية الرسمية للثقافة تأسيس عدد من الهياكل الإدارية والاستشارية من قبيل المجلس الوطني للثقافة الشعبية واللجنة العليا للثقافة الشعبية وو اللجن الجهوية للثقافة الشعبية التي تم تأسيسها بموجب ظهائر في يونيو 1959. تحولت ألى اللجنة الوطنية للثقافة سنة 1975، ثم إلى المجلس الوطني للثقافة سنة 1993 ثم إلى المجلس الأعلى للثقافة سنة 1995.

يظهر المخطط التنفيذي للبرنامج الحكومي لقطاع الثقافة 2017/2021، وعيا متأخرا للدولة بضرورة ربط المسألة الثقافية بجميع القطاعات الوزارية من أجل النهوض بالثقافة ومواكبة التطور الثقافي الذي يشهده العالم جراء التطور الكبير لتيكنولوجيا الإعلام والاتصال. إلا أنه وعي لم يؤثر على العقلية التحكمية التي لا تزال تهيمن على تدبير القطاع إضافة إلى النظرة التسليعية للثقافة الشعبية التي تظهر من خلال استقراء قانون المالية لسنة 2019 على سبيل المثال الذي يخصص للصندوق الوطني للعمل الثقافي 20 مليون درهم فقط مقابل 30 مليون درهم للصندوق الخاص بدعم العمل الثقافي والاجتماعي لفائدة المغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة .

التمويل العمومي للثقافة:

تنتطوي الهزالة المزمنة للاعتمادات الحكومية المخصصة لتمويل الثقافة في كل قوانين المالية منذ مطلع الاستقلال الشكلي، على النظرة التبخيسية التي تطبع تعامل الدولة مع هذا القطاع، حيث تظل هذه الميزانية بعيدة حتى عن الحد الأدنى

تتمة مقال الممارسة الثقافية بالمغرب: شح الاعتمادات المالية ونذرة البنيات التحتية

الذي توصي به اليونيسكو المتمثل في نسبة 1 في المائة من الميزانية العامة للدولة. وهو الشيء الذي كرسته حتى التطلعات المعلنة في "المخطط التنفيذي للبرنامج الحكومي - قطاع الثقافة" لسنة 2017 الذي يقول أن "الضرورة تستدعي رفع هذه الاعتمادات من 0.29 % من الميزانية العامة للدولة خارج الدين العمومي إلى نسبة 0،5 % في أفق 2021 حسب التسلسل الآتي: 0،35 % سنة 2018 و0،40 %سنة 2019 و0،45 % سنة 2020 ".

وهكذا فلم تتجاوز الميزانية المخصصة لقطاع الثقافة سقف 0.2 في المائة إلا سنة 2009 حيث وصلت إلى 0.23 في المائة، وبلغت 0.25 في المائة سنة 2011 و0.28 في المائة سنة 2012 ولم تبلغ 0.29 في المائة إلا سنة 2017.

و بعد إعلان المخطط التنفيذي، فقد بلغت 0.39 في المائة سنة 2019. وتجاوزت سقف 0.40 في المائة بشكل طفيف في القانون المالي لسنة 2020 حيث انتقلت من 759 مليون درهم سنة 2019 إلى 782 مليون درهم سنة 2020. وهو الأمر الذي يبقى دون مستوى تطلعات حتى المخطط نفسه.

وبالإضافة إلى هزالة الاعتمادات المالية المخصصة للثّقافة، يتم إهدار معظمها على الإدارة التي ارتفعت اعتماداتها بأزيد من 14 في المائة مقابل انخفاض اعتمادات تسيير المؤسسات العمومية الثقافية كالمعاهد والمراكز الثقافية والمكتبات العمومية وغيرها، وهو ما الأمر الذي يدل على العقلية التحكمية التي تؤطر تدبير القطاع الثقافي. كما يتم تخصيص اعتمادات مالية مهمة من شق النفقات المختلفة على الاهتمام بالزوايا والأضرحة ومواسمهم التي تشكل أهم أدوات التجهيل وتكريس الخرافة والشعوذة والفكر الغيبي بشكل عام، ولا يبقى لدعم الإبداع الثقافي والمبادرات الثقافية الرسمية الناذرة وترميم وإحداث البنيات التحتية الثقافية وتثمين التراث الثقافي والحضاري إلا القليل.

البنيات التحتية الثقافية:

تكرس نذرة البنيات التحتية الثقافية، إضافة إلى سوء توزيعها الجغرافي، طابعان يتسم بهما تدبير القطاع الثقافي في المغرب إلى جانب عدد من القطاعلت المماثلة، وهما : تهميش الثقافة، وتكريس الفوارق المجالية. حيث أن معظم هذه البنيات (دور الثّقافة،خزانات عمومية، متاحف، مسارح، معاهد موسيقية وأروقة العروض...إلخ) وسواء منها التي تسيرها وزارة الثّقافة والشباب والرياضة، أو تلك التي تدخل في إطار الشراكة مع الجماعات المَحَلّيّة والقطاع الخاص ومؤسّسات التعاون الدولي، تتكدس في محور الدار البيضاء والرباط، وبعض المدن الكبيرة كمراكش وأكادير وطنجة وفاس ومكناس وتبقى أغلب المناطق الأخرى وخاصة العالم القروي في منأى عن مؤسسات التنشيط الثقافي بشتى أنواعها، ويتم تدبير الثقافة الشعبية فيها بالاعتماد على التدخل المباشر لوزارة الداخلية عبر القواد و الجماعات المحلية، التي تحكمها العقلية التحكمية في التعامل مع المجتمع المدني، كما تسعى عبر دعم مواسم الأضرحة والزوايا إلى تكريس الخرافة والجهل والتعامل مع الفنون الشعبية المحلية في طابعها الفلكلوري مع تجريدها من طابعها السوسيو ثقافي.

صورة توثق لمنع نشاط ثقافي بدار الشباب بتمارة

تبقى دور الشباب، رغم قلتها أيضا، الملجأ الثقافي والترفيهي لشباب المدن المغربية، والتي يصل عددها حاليا إلى أزيد من 443 مؤسسة وهي التي تعاني أيضا في معظمها من ضعف التجهيزات والتقادم الذي يحول دون أن تقوم بأدوارها،...

وتتكون البنيات الثقافية على طول وعرض خارطة المغرب من 31 بيتًا ثقافيًا فقط، موزّعة على 10 أقاليم، تحتكر منها الدار البيضاء وحدها 14 بيتا. و17 معهدا موسيقيا تحت الوصاية المباشرة لوزارة الثقافة، و11 معهدا آخر تم إنشاؤه في إطار الشراكة مع الجماعات المحلية؛ أما المسارح فينحصر عددها في عشر قاعات فقط، في حين يصل عدد المتاحف إلى 15، والخزانات الوسائطية إلى 14 فقط . وعلى هامش عرض ميزانية 2019 أعلنت وزارة الثقافة والاتصال السابقة عن الشروع في إنجاز 131 مشروعا ثقافيا ستستفيد منه 55 مدينة وبعض المناطق الشبه الحضرية والقروية وهي المشاريع التي لايزال معظمها معلقا في مراحل مختلفة من الإنجاز. وقد أعلنت وزارة الثقافة والشباب والرياضة الحالية أيضا عن الاستمرار في عمليات الانجاز هاته التي تسير ببطئ شديد.

في ظل هذا الوضع تبقى دور الشباب، رغم قلتها أيضا، الملجأ الثقافي والترفيهي لشباب المدن المغربية، والتي يصل عددها حاليا إلى أزيد من 443 مؤسسة وهي التي تعاني أيضا في معظمها من ضعف التجهيزات والتقادم الذي يحول دون أن تقوم بأدوارها، التي جاءت في تعريف الوزارة على أنها: "مؤسسة عمومية تربوية ثقافية واجتماعية، وفضاء خصب لممارسة أنشطة مختلفة ومتنوعة كالمسرح، والموسيقى، والرقص، والسينما، والفنون التشكيلية والرياضة.. وهي أيضا فضاء للتكوين والتعلم، بحيث توفر للشباب خدمات تكمل المقرر المدرسي أو المهني؛ كما تلقن دروس في المعلوميات، وكذا دروس في اللغات الأجنبية فضلا عن دروس في الدعم في مختلف المواد الدراسية".

ويبقى الهامش الضعيف من إمكانيات التأطير الثقافي الذي تتيحه دور الشباب تحت رحمة جمعيات محسوبة في الغالب الأعم على تيارات الإسلام السياسي أو الأحزاب، والتي تحظى بتشجيع وترحيب المديريات الإقليمية والسلطات المحلية، في حين يتم التضييق على الجمعيات التقدمية؛ لتبقى هذه الدور حقلا لإدماج الشباب في لعبة المخزن السياسية، لترميم واجهته الديمقراطية، بعيدا عن أي تأطير ثقافي تقدمي حقيقي.

الواقع الثقافي بالمغرب، بين سياسات القمع الترويض والتمييع ومحاولات التمرد والثوير!

عزيز عقاوي

في مفهوم الثقافة:

الثقافة ،في التعريفات الفلسفية العامة تعني كل ما هو مختلف عن الطبيعة،بينما الثقافة في التعريفات السوسيولوجية، فهي تلك الروابط المشتركة بين مجموعات بشرية مختلفة ،والتي تشكل اللغة ،والتاريخ، والدين ،والانتماء العرقي ، تلك اللحمة التي تجمع بينها والمحدد الاساسي لهويتها ...

وارتباطا بفقرة تعريف الثقافة ،يميز السوسيولوجي Alfred de saussure في نص قصير كتبه عام 1970 تحت عنوان : "الايديولوجية والجهاز الاديولوجي للدولة" بين الادوات الاديولوجية للدولة والتي حددها في المدرسة ،والدين ، والأسرة، ووسائل الاعلام، والرياضة وغيرها ... وبين الأدوات القمعية للدولة ، التي لخصها في الشرطة، والجيش، والمحكمة والسجن ، وباقي مؤسسات الدولة...

من البديهي أن هناك تكامل في أدوار هذه الأجهزة (الايديولوجية والقمعية) في اتجاه فرض وتكريس السياسات العامة للدولة على مستوى بنيتيها الفوقية والتحية .

فعندما تتعثر ،أو تعجز، الأجهزة الايديولوجية في أداء مهامها، المتمثلة في ترويض ،وتنميط الواقع الثقافي لخدمة السياسات الطبقية للنظام السياسي القائم ، تتدخل الادوات القمعية والقهرية "لتصحيح" المسار و"تعديل" المشهد !

السياسة الثقافية بالمغرب مسرح للصراع بين القوى التقدمية والنظام المخزني:

تأسست اللبنات الأولى للتفكير الثقافي في كنف الحركة الوطنية، وأصبح المسرح مجالا للتعبير والتنظيم، والجمعيات ذات واجهة سياسية رافضة للحماية، وتكونت مدن ثقافية كمراكز لأنشطة النخب الحاملة لهم الثقافي. لكن على المستوى الرسمي، لم تعر أي أهمية للثقافة.

ومع حكومة عبد الله إبراهيم، عرف المشهد الثقافي قفزة نوعية متمثلة في تأسيس "مكتب التربية الشعبية" التابع رسميا لقطاع الشباب والرياضة. لكن بعد اقالة حكومة عبد الله ابراهيم، ظلت النظرة الكولونيالية للسياسة الثقافية إلى حدود 1968 ، تختصر في الفنون الجميلة، وتتدحرج بين المؤسسات الوزارية دون أن تستقل بذاتها، شأن بعض القطاعات الأخرى.

اما في سنة 1974 ،فقدتم إبعاد الثقافة عن التعليم خوفا من المد اليساري، وأصبح اهتمام الثقافة مرتبطا بحماية المواقع والآثار التاريخية، بعدما عين الحاج امحمد بَاحنيني دو الميولات العروبية والادبية ،وزيرا للدولة مكلفا بالشؤون الثقافية، والذي كان يستشهد خلال مناقشة الميزانية بالأبيات الشعرية،عوض الأرقام والإحصائيات..!

ومنذ ذلك الحين، أصبح التحكم في المشهد الثقافي هاجسا من هواجس النظام المخزني،الذي فطن الى خطورة ترك المجال الثقافي فضاء مفتوحا دون مراقبة، لما يحدث داخل المسارح ،ودور الشباب ، والنوادي السينمائية وحتى داخل النوادي الرياضية ، التي لعبت دورا كبيرا في تكوين وتربية الشباب وفق الثقافة اليسارية الديمقراطية

التي كانت سائدة في الاوساط الثقافية عموما في سبعينات وثمانينات القرن الماضي.

لقد عملت القوى التقدمية والثورية على تأسيس بدائل ثقافية لمواجهة الثقافة المخزنية الرسمية ، وقدمت المناضلات، والمناضلين، تضحيات كبيرة لخدمة المشروع الثقافي التقدمي حيث أسسوا نوادي، وجمعيات في القرى ،والمدن، والاحياء الشعبية بامكانيات جد متواضعة ،كما عملوا على تقديم دروس لمحو الامية لفائدة النساء ،والعمال في المعامل والضيعات ولعبت الجرائد والمجلات التقدمية (الى الامام ،المحرر ، الثقافة الجديد ، لمالايف ، الأساس ، الطريق ، امفي ...) دورا كبيرا وأساسيا في خلق جسور التواصل الثقافي المنفتح على الابداعات الادبية العالمية (شعرا ،ومسرحا ،وقصة قصيرة ، وفن تشكيل ،وسينما وكاركاتير.... وكل الاشكال التعبيرية الجادة والمتنورة...

الواقع الثقافي، والطوق الرجعي المخزني .

عمل النظام المخزني خلال منتصف الثمانيات، وخاصة بعد انتفاضة 84 المجيدة، وخطاب رئيس الدولة انذاك ،والذي وجه عبره اصابع الاتهام لنساء ورجال التعليم، الذين اتهمهم بالتحريض وتهديدهم بل والزج بهم في السجون ، الى إحكام الطوق على أغلب المنافذ الثقافية الجادة ، بل عمد الى فتح الباب على مصراعيه ،أمام أموال البترودولار لتشجيع ،وتمويل مشاريع ثقافية، رجعية، ومتخلفة وفرخ الآلاف من جمعيات المواسيم ،والوديان ،والسهول ،والجبال ...وشجع ثقافة الأضرحة والقبور، والرقية، الشرعية وأغدق عليها من المال العام ،غرضه في ذلك محاربة الفكر التنويري التقدمي....

ومن جهة أخرى، ضخ النظام المخزني ،ميزانيات ضخمة لبناء دور الشباب ،ومراكز الاستقبال ،ومراكز للنساء ، ومركبات ثقافية ،ووضعها رهن اشارات جمعيات صفراء ،في اطار الريع الثقافي، وبغرض تمييع المشهد الثقافي وتعويم التسطيح الفكري لمحاصرة الفعل الثقافي الجاد ...

ان هذا الكم الهائل من المركبات الثقافية ،ومراكز الاستقبال، ودور الشباب بقاعاتها الكبيرة وغرفها المتعددة ،ممنوعة بشكل مطلق ونهائي على كل الجمعيات التي تغرد خارج سرب الاجماع الثقافي المخزني ، وهي الجمعيات الممنوعة كذلك من عقد مخيماتها الربيعية والصيفية ..!

ضرورة استهاض الفكر الثقافي التنوري.

يقول المفكر التنويري الفرنسي ،فيكتور هيكو ، "بالإمكان التصدي لهجوم الجيوش ولكن ليس بالإمكان التصدي لهجوم الأفكار" !

أن كيد أن الصراع الفلسفي بين القوى الثورية ،والقوى الرجعية والمحافظة ،لم يكن يوما صراعا سهلا ولا بسيطا ،ورغم قوة وبطش العدو الطبقي، والاديولوجي، فإن الفكر التحرري يكسب الحرب ،وان خسر جملة من المعارك ،لأن قوة الفكرة التي تنشد الحرية والانعتاق، اقوى من صوت البنادق واصلب من فولاذ الزنازن!

فكما انتصر كوبرنيك ،وبعده كاليلي على محاكم التفتيش القرسطوية، لانهم كانوا اقوياء بقوة الافكار التي كانوا يدافعون عنها ،انتصر رواد الفكر التنوري باوروبا ،وسينتصر كل فكر تحرري على قوى الظلام مهما بدت قوية في بطشها ومرعبة بجحافل مريديها !

ان التقدم التكنولوجي، وتطور وسائط التواصل الاجتماعي، يعتبر في حد ذاته ثورة على الفكر الرجعي المحافظ .

ان استغلال هذه الامكانيات لنشر وتعميم الفكر التقدمي التنويري الجاد سيسهم في التعجيل بالثورة الثقافية وزعزعة الثقافة السائدة شريطة استعمالها بشكل جيد وعقلاني ،وبالتالي تساهم في كسر الطوق على الحصار المضروب على وسائط التواصل الكلاسيكية والعتيقة من دور شباب ومراكز ثقافية...

إن المستقبل لمن يجنح للدفاع عن قيم ،الحرية ، والحداثة، والتنوير ،والديمقراطية ،والمساواة والعدالة الاجتماعية...وليس لمن يحاول كبح جماح هذه القيم الإنسانية الكونية.

الثورة الثقافية أو في الحاجة إلى الفكر الكرامشي:

الثورة الثقافية مدخل أساسي للثورة السياسية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية ...

الثورة الثقافية : نتاج لعمل دؤوب ومضني يقوده مثقفون عضويون - بالمفهوم الكرامشي— Antonio Gramsci

الثورة الثقافية : مدرسة شعبية للقيم الكونية تقود ثورة ضد المفاهيم والمضامين الرجعية للمدرسة الرسمية .

الثورة الثقافية : هي العمل على تحويل الوعي الحسي إلى الوعي الطبقي لعموم الجماهير الكادحة وعلى رأسها الطبقة العاملة .

الثورة الثقافية : مسلسل تثقيفي يستمر في الزمان ،والمكان من أجل استنبات وتعميم ثقافة جديدة مترسخة واعية بذاتها في أفق التحطيم التدريجي للثقافة الفردانية الاستهلاكية المهيمنة .

الثورة الثقافية : عمل مصاحب لكل احتجاج أو تمرد أو عصيان بهدف تجديره وتنويره وتصليبه وعقلنته وليس بهدف تلجيمه أو تحويره أو إيقافه ...

الثورة الثقافية : هي مدرسة لتكوين المتمردين والثائرين والمتسائلين العقلانيين - بالمفهوم الكارتيزي- Descartes وليس مدرسة لتكوين الخانعين والمنبطحين والبراكماتيين - بمفهوم William James أو John Dewey .

الثورة الثقافية ليست بالضرورة سابقة على الثورة السياسية أو لاحقة لها ، الثورة الثقافية وقود الثورة السياسية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية ،وقود يجب أن يبقى متقدا قبل الثورة ،وخلالها، وبعدها لأن هد الوقود هو صمام الأمان، للحيلولة دون حدوث الثورات المضادة، المتحينة للفرص من أجل دق طبول الارتداد والإجهاز على القيم الكونية والإنسانية ...

خنيفرة 20 فبراير 2020.

دفاعا عن النهج الديمقراطي

معتصم محمد القباب

تحياتي الخالصة لكل شرفاءونبلاءوفضلاء هذا الوطن المكلوم.

من حق الشعب المغربي ان يفقد ثقته بالسياسة والأحزاب السياسية، بما فيها النهج الديمقراطي موضوع هذه المقالة، لانه يرى ثورات تغييرات للأنظمة السياسية في معظم العالم العربيوشمال افريقيا،وينعتها بالدكاكين السياسية من دخل منها إلى مؤسسات الدولة أو من لم يدخل.

النهج الديمقراطي هو استمرار سياسي ونضالي لمنظمة إلى الأمام، اسس عموما من مناضلي الحركة الماركسية اللينينية وبعض مناضلي الطلبة القاعديين ومفتوح على كل المناضلين واليساريين الراديكاليين الآخرين،

من ينعت النهج بالانتهازية والاصلاحيون الجدد، خاصة من ينتقد تبني النهج الديمقراطي لمقولة الجوهر الحي للماركسية، هذه مقولة التي وردت في كتابه الصحافة الإشتراكية، ليست مقولة للنهج، الجوهر الحي للماركسية او الروح الحية حسب الترجمات، يقصد لينين بمضمون هذا المفهوم الحفاظ على ثورية الفكر الماركسيوإمكانية الاجتهاد فيه، للأمانة النضالية أنا كنت منخرطا في النهجوضعيتي التنظيمية الآن يسودها الغموض.

النقطة الثانية: ينتقد فيها النهج نظرا لتنسيقه مع أحزاب المعارضة من الطبقات الوسطى والبرجوازية الصغيرة، راجعوا رد ماركس على برنامج جوتا (Ghota) الذي يشرح فيه الدكتور ماركس بان الطبقات الوسطى محل تجاذب بين الطبقتين البروليتاريا والعدو البرجوازي، لا بأس من تقوية الطبقة العاملة بنزهاء الطبقات الوسطى، وكذالك ضرورة الإطلاع على رد لينين اللاذع عن كراسة فرانكفورت التي تقول ان الأحزاب الشيوعية أنظف من أن يتم تلويث هذا النقاء بالتعامل والتحالف مع أحزاب البرجوازية الصغيرة والمتوسطة الانتهازية، كان رد لينين أنه من الضروري التعامل معهم كلما اقتضى التكتيك ذالك

النقطة الثالثة: تخلي النهج عن القطيعة المسلحة وتخليه عن الكفاح المسلح، النهج يقول ان من حق شعوب العالم، بما فيها الشعب المغربي، اللجوء للعنف الثوري لمواجهة العنف الرجعي الذي يمارس عليها كلما توفرت الشروط الذاتيةوالموضوعية لذالك، مجمل الحركات الماركسية في العالم تخلت عن الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية، آخرها فارك في كولومبيا والتي كان لديها موارد مهمة من الضرائب على الكوكايين (بعض مناضلات فارك اسسوا مقاولة لعرض الازياء)

النقطة الرابعة، الرفاق الذين يقولون بأن النهج تخلي عن ديكتاتورية البروليتارياوهي من دعائم الماركسية، ليس كل مناضلي النهج تبنوا ذالك لكن مخرجاتوكتاباتوبرامج المؤتمرات السابقة لا تشير إلى ذلك، مثلها كمثل معظم الحركات الثورية في العالم، بدعوى ان هناك تحولات جديدة في عالم الصراعات السياسية،

النقطة الأخيرة

تحالف النهج ميدانيا فقط مع العدل والاحسان، من ناحية أولى هناك تحالف الماركسيين في امريكا اللاتينية مع لاهوت التحرير، نعم شتان بين هذا وذاك، لكن مجبر اخاك لا بطل، قوة كل الشيوعيين المغاربة لا يمكن مقارنتها، من حيث الكم او النوع، مع باقي التجارب الأخرى. البلاشفة في آخر مؤتمر لهم كان لديهم 326 ألف منخرط،سنة 1917. اندونيسيا 3 مليون منخرط قبل المجزرة الرهيبة سنة 1964 . في الهند ثالث قوة سياسية بعد حزبي المؤتمر الوطني وجانات الهندوسي، يقومون بتظاهرات ضخمة لوحدهم دون اللجوء الى الأحزاب الأخرى، نعم تحالف النهج ميدانيا مع العدل والاحسان وجاء الطعن من الخلف بانسحابهم من حركة 20 فبراير.

النهج مقبل على تأسيس حزب العمال وعموم الكادحين المرجو الالتحاق بهذا الحزب، حتى من المناضلين النزهاء من أحزاب المعارضة الأخرى، وكذالك للمستقلين واللامنتميين الذين يمثلون من موقع الصفر او موقع اللاموقع على حد تعبير الشهيد مهدي عامل، والدعامتين الاساسيتين في الماركسية هما التحليل الطبقي والوعي بضرورة التنظيم البروليتاريوتأسيس الاداة الثورية.

أزمة اليسار البديل هي أزمة العالم اليوم: ملاحظات حول حركة بوديموس

محمد بن الطاهر

حركة بديموس تكونت كحركة ترفض، من دون بديل حقيقي، يقطع مع الاتحاد الأوروبي والدائنين والبورجوازية الإسبانية، حيث أصبحت تبدو للشعب الإسباني يساراً شكلياً، متهافتاً، وانتهازياً، يريد الوصول إلى السلطة فقط.

هذا معطى ميداني وليس خيالا ولكن مع اقترابها من السلطة تحدد نفسها، كحركة اجتماعية ذات منحى يساري تسعى لفتح آفاق التغيير الاجتماعي خارج المنظومة الثورية الماركسية والشيوعية التقليدية من خلال تعبئة الشعوب من اجل تعميق الحقوق والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

هل هذا متاقض للفهم الماركسي والماركسي اللينيني للتنظيم وكيف نستفيد من هذه التجارب؟

كل تجربة تعطينا درسا اذا لم نكتفي فقط بنقلها

ماذا يمكننا الاستفادة منه في تجربة بوديموس؟

– عند دراسة حركات التغيير الاجتماعي الناجحة، سنلاحظ أن مفتاح نجاحها هو خلق هوية توائم بين التحليل وبين ما تشعر به الأغلبية. وهذا أمر صعب جداً لأنه يتطلب منا مواجهة العديد من التناقضات ولكننا نبقي في محيط التحليل الملموس للواقع الملموس.

ومن هنا تطرح عندنا كما طرحت عندهم مسألة هوية الشعب الذي له مصلحة في التغيير وعدم الاكتفاء بالرجوع لادبيات كلاسيكية حول الطبقة العاملة.

– السياسة ليست شيئاً يتغير مع مزاجنا، إنها على ما هي عليه في الواقع : فظيعة؛ ولهذا علينا أن نتحدث عن الوحدة الشعبية والجبهة الميدانية في هذه المرحلة دون خيانة متهحيتناوالماركسية، وعلينا أن نكون متواضعين.

في بعض الأحيان علينا أن نتحدث مع أشخاص لا يحبون المصطلحات التي نستخدمها، ولا تعنيهم المفاهيم التي نستعملها لتفسير الأمور؛ فماذا يعني لنا ذلك؟ يعني أننا كنا مهزومين لسنوات عديدة، والهزيمة ﷺالمستمرّةرضي الله عنه في كل ذلك الوقت تعني بالضبط شيئاً واحداً: أن ما يعتبره الناس "أمراً منطقياً" يختلف عما نعتقد نحن بصحته. هذا ليس أمراً جديداً، فالثوريون لطالما عرفوا أن النجاح مرتبط بإمكانية تحويل "الفهم العام" باتجاه التغيير. هذه القراءة الثورية بمنهجية سوسيولوحية علمية ضرورية لأنها تعتمد على علاقة مع الملموس وليس الافتراضي.

– كما فهمه لينين بتحليل جذري لظرف حاسم. في خضم الحرب، عام 1917، وبعد سقوط النظام في روسيا، بقوله مقولة بسيطة جداً للروس، سواء أكانوا جنوداً أم عمالاً أم فلاحين، قال: "الخبز والسلام"، فهمت حركة بوديموس ان الكثير من الكتلانيين لم يكونوا يعرفون إن كانوا "يساريين" أو "يمينيين"، لكنهم كانوا يعرفون أنهم في أزمة معاشية ؛ فقالوا: "ما يقوله الرجل الأصلع صحيح". وكان أداء الرجل الأصلع جيّداً. لم يحدثهم عن "الماديّة الجدلية"، بل عن "الخبز والسلام"، وهذا واحد من أهم دروس القرن العشرين.

إن محاولة تغيير المجتمع من خلال محاكاة التاريخ، أو تقليد الرموز، أمر سخيف. لا يمكن تكرار خبرات الدول الأخرى أو الظروف التاريخية السابقة. الأساس هو تحليل الصيرورات ودروس التاريخ، وأن نفهم بأن "الخبز والسلام" –إن لم يكن متصلاً مع ما يشعر ويفكر به الناس– هو محض تكرار، على شكل مهزلة، لانتصار تراجيدية الماضي.

– يجب تعزيز الفكر الماركسي التقليدي والذي لا يرى العالم إلا من خلال ومن نافذة التحولات الاقتصادية . بفتح منهجية جديدة في النقد الاجتماعي تأخذ بعين الاعتبار تفاعل المسائل الاقتصادية والثقافية والفكرية والفنية الجنسية والغرقية والتي تعبر عن التحولات الكبرى التي عاشتها المجتمعات الغربية في العقود الأخيرة . وتنخرط هذه الهيمنة في إطار المدرسة النقدية الاجتماعية التي عرفت تطورا كبيرا عند مدرسة فرانكفورت من هوركيمر إلى هابرماس وفي الجامعات الانقلوسكسونية في سياق أعمال (5) Stuart Hill والتي عملت على تجاوز القراءة الماركسية التقليدية التي ترتكز على الظروف الاقتصادية لمحاولة بناء نظرة تأخذ بعين الاعتبار عديد الجوانب الأخرى لفهم الحركات الاجتماعية وبصفة خاصة الحركات النسوية التقاطعية وحركات الخضر.

لتكملة هذا الطرح حول الاستفدة من التجارب الثورية وبدون dictat idéologique، قد يعقد تعبئة العقول للمزيد من تطوير التفكير حول بناء حزب الطبقة العاملة وإن امتلكت وعيا ثوريا وعموم الكادحين منقحين من الفئات الرثة وذلك بمشروع تربوي عميق على اساس اجتماعي أخلاقي، اعيد نشر مقال صدر في جريدة النهج الديموقراطي حول راهنية الفكرة الشيوعية من روزا ليكسمبورغ إلى فرامشي الذي تعيد حركة بوديموس الاعتبار اليه وصولا إلى لينين.

"الماركسية فى مقابل النسوية التقاطعية" - الجزء 1

الكاتبة: جسيكا كاسيل
ترجمة محمد رمضان

توطئة

تجادل جوديث بتلر فى محاضرة شهيرة لها بعنوان "الحياه الهشة" أن هناك ما يمكن تسميتة "الالتزام الأخلاقي تجاه القمع" وهذا الالتزام يحمل صفة عالمية تتجاوز حدودا جغرافية ولغوية ومناطقية كثيرة ويوحدنا جميعا فى مواجهة تلك الصور الوحشية من القمع. علية فمن أجل صياغة كود أخلاقي لمحاربة أي شكل من أشكال الاستغلال فيجب أن يكون هذا الكود عالميا ، تدعو بتلر لما تسمية "التعايش بناءا على الواجب الأخلاقي ". كيف يمكن أن ينسحب هذا التصور على القمع والاستغلال الجنسي بأشكالة المتعددة؟ ثمه ما لدي بتلر أيضا للاجابة على هذا ففى نظرها من أجل تمكين النساء يجب بداية أن ندرك الظروف الموضوعية التى تنتج هذا التمييز والقمع ضدهم. كانت بتلر - والمعروفة بنقدها الكبير للماركسية وتمييزها لنفسها بوصفها فيلسوفة اخلاقية ما بعد حداثية - تتسخدم الحروب وصور الحروب المعروضة فى وسائل الاعلام للتدليل على هذا. لكن بتلر نسيت أن تشير ان العامل الانساني الذي تراه يوحد الجميع ويلزمهم أخلاقيا تجاه القمع والاستغلال قد يكون فى أساسة عاملا ماديا بمعني ظرفا ماديا ، أو موقعا طبقيا يمكن أن يوحد الجميع ضد الاستغلال بكل أشكاله. ومن ثم سحب تفسير بتلر هذا على العوامل والظروف الاجتماعية والاقتصادية التى من شأنها أن تصعد بكل أشكال القمع الاقتصادي، الهوياتي والديني للواجهة فى ظل الرأسمالية المأزومة والديمقراطية الليبرالية التى فقدت كل مبررات وجودها الحالي كرديف للرأسمالية.

فى إعتقادي أننا فى أمس الحاجة اليوم لأن نعيد الاعتبار للشعار القديم للنسوية التحررية والذي جاء مع الموجة الثانية للنسوية فى الستنيات والقائل بأن "كل ما هو شخصي هو سياسي بالضرورة " (personal is political) نظرا لما يمكن أن يمثلة هذا الشعار من عودة لأصول الحركة النسوية بعيدا عن إنقساماتها الحالية التى أنتجتها سياسات الهوية وما بعدها ، لا أعتقد انني شخصيا مهووس فى إنتقاد المابعديات على إتساعها لكن المقال أوالنص التالي هو محاولة جادة لتوجيه النقد للمابعديات بصفة عامة ، وللنسوية التقطاعية بصفة خاصة.

نشر النص الأصلي لهذا المقال فى موقعFight Back Canada وأعاد نشرة فى يوليوالماضي موقع In Defence of Marxism وهو نص للنسوية الماركسية جاسيكا كاسيل تحاول فية الكاتبة المقاربة بين الماركسية الكلاسيكية وبين النسوية التقطاعية التى نشأت كرد فعل تكميلي على سياسات الهوية. نشر المقال بعنوان أصلي Marxism vs intersectionality أي "الماركسية فى مقابل النسوية التقاطعية". وتفترض كاسيل فى هذا النص المطول أن النسوية التقاطعية كرديف لسياسات الهوية لا تقدم جديدا سوي فى تسليط الضوء على إمكانات القمع المركب التى ينتجها النظام الرأسمالي وأنها لا تقدم الكثير من التنظير فى سبل تجاوز الظروف الموضوعية المنتجة للقمع والتمييز ضد النساء وتقوم فى هذا النص بشرح موجز تاريخي للنظريات التقاطعية للنسوية ومن ثم تنقد سياسات الهوية بالأساس فى سياق النص.

كان الدافع الأساسي لترجمة النص هو البحث عن نقاش جاد حول الاحداث الأخيرة التى ظهرت فى المجال العام السياسي فى مصر بصفة عامة والمجال اليساري بصفة خاصة من اتهامات التحرش والاغتصاب. نجد أنه من الضروري أن تخضع تلك الحوادث لنقاشات بعيدة عن التطهرية وبعيدة أيضا عن السياقات الذكورية الحاكمة فى المجتمع المصري من اجل إنتاج كود أخلاقي حاكم للعلاقة بين الرجال والنساء فى المجال العام .ومن ثم كانت تلك المحاولة التى تبدو غير مغرقة فى النظرية بقد اعتمادها على نماذج تطبيقية فى حالة الولايات المتحدة على وجة الخصوص. وخاصة أن رئيس أكبر دولة فى العالم الآن يواجه إتهامات بالتحرش ما دعا الحركة النسوية فى العالم لتنظيم تظاهرات إعتراضا علي هذة الانتخابات.

نأمل فى النهاية أن يساعد النص فى تطوير النقاش الدائر حاليا نحو أفق أكثر إتساعا من فكرة التشهير والتلاسن وإتهام الغير وإصدار الأحكام المطلقة على الجميع.

المترجم

النص:

الماركسية فى مقابل النسوية التقاطعية

أطلقت أزمات الرأسمالية أنماطا عامة من المطلبيات والحركات الجماهيرية عبر العالم، فمرورا بحركات رفض التقشف في اسبانيا حتي احداث ميدان Syntagma باليونان واحداث Nuit Deboute في فرنسا كان للجميع مطلبيات محددة. وكجزء من هذا المزاج العام الاحتجاجي، شهدت السنوات الأخيرة انفجار عددا من الحركات الاحتجاجية العفوية ضد الاشكال المتعددة من القمع التي تتعرض لها الطبقات العاملة تحت حكم النظام الرأسمالي.

إن تلك الحركات الاحتجاجية الملهمة مثل Iidle No More وBlack Lives Matter والمظاهرات العالمية للتنديد بالعنف ضد المرأة في 8 مارس وحركة "مناهضة ترامب" ليست سوى أمثلة قليلة على الرغبة المتزايدة بين الطبقات المهمشة لمناهضة القمع والتمييز. إن النظرية السائدة التي تتبناها قيادات تلك الحركات - والذين غالبا ما يكونون أعضاء أو متأثرين باليسار الأكاديمي - هي "النسوية التقطاعية ". ولذلك ليس من الغريب أن تصبح فئات مهمشة كثيرة كالشباب الطلاب مسيسية فى سياق تلك الحركات الاحتجاجية، أصبح هؤلاء يرون القمع من منظور نظرية "النسوية التقطاعية ".. ولكن ماذا تعني تلك النظرية؟ هل هي مفيدة بالفعل لمناهضة القمع والتمييز؟ وهل تتوافق تلك النظرة مع فكرة الماركسية على تراكبية القمع؟

تعتبر نظرية "النسوية التقاطعية "من بين أكثر الطرق شيوعا لوصف وجود أشكال متعددة ومتشابكة من القمع تعرف نفسها فرديا بحالة كل شخص فى المجتمع، مما يخلق مجموعات من الحواجز الاجتماعية (بين الفئات المضطهدة.- المترجم) إن "الحاجة إلى أن نكون نسويات تقاطعيات "هي عبارة شائعة تستخدم في الحركات الاجتماعية اليوم، مما يعني ضمنا أن أي نضال معين يجب أن يكون شاملا وممثلا للأفراد الذين يعانون هذا القمع المتداخل، بدلا من التركيز الضيق على مجموعة أو شكل من أشكال القمع.

ويتفق الماركسيون على أن الأفراد أو الجماعات يمكن أن يتعرضوا لأشكال متدخلة من القمع في وقت واحد، وأن كل شكل من اشكال القمع يقدم مجموعة متمايزة من الحواجز الاجتماعية. من وجهة النظر الماركسية، لا يمكن فهم أي شكل من أشكال القمع بمعزل عن الآخر كذلك لا يمكن التغلب عليها بمعزل عن بعضها البعض، كما يجب علي النضال من أجل إنهاء كل أشكال القمع تلك أن يمر عبر هؤلاء المستغلين أنفسهم. كما يعارض الماركسيون بشدة المواقف والسلوكيات التمييزية بين كل شكل من أشكال القمع والأخر ويجادلون بأن هذا يقود للتشرذم المطلبي لتفتيت الطبقة العاملة التى تلزم وحدتها من اجل التحرر من كل أشكال الاستغلال الرأسمالي. ومن ثم يتضح،للوهلة الأولي، أن الماركسية ونظرية" النسوية التقطاعية "هما أطر مفاهيمية تكمل بعضها البعض. ولكن مع نظرة ثاقبة أكثر إلى الأسس النظرية التي تقوم عليها نظرية "التقاطعية "،يمكننا أن نرى أن تناولها وفهمها للقمع وكيفية محاربته يختلف كثيرا عن الماركسية. فالتقطاعية، وعلي الرغم من حسن نيه من يتبنوها فى الوقت الحالي، لا يمكنها أن تفسر بشكل كاف القوي الدافعة لأشكال القمع المختلفة، وبالتالي الحلول.

ليس من قبيل المبالغة تأكيدنا على أن الماركسيين يقفن ضد كل أشكال القمع والاضطهاد،ومن ثم فإن نقد المنهجية التى تقوم عليها نظرية أخري فى فهم سياقات القمع وأشكالة لايعادل إنكار عدم جود هذا القمع المركب والمتقاطع التى تقوم علية الرأسمالية فى طورها الحالي. يجب على الماركسيون أن يفهموا تلك السياقات المتقاطع للقمع والاستغلال الرأسمالي لأن إنكار هذا لن يساعد فى فهم حقيقي للقمع والاستغلال.ومن ثم حركتنا فى النضال ضد كل تلك الأشكال.

نظرية "النسوية التقطاعية" فى سياقها

من أجل فهم محددات "القمع المركب" من منظور الماركسي، علينا بالطبع أن ننظر في المبادئ الرئيسية للنظرية والسياق التاريخي الذي صعدت فيه. تزامن صعود "النسوية التقاطعية" مع هزيمة الموجات الثورية في الستينيات والسبعينات، ومن ثم عقد الثمانيات الضائع الذي توج بانهيار الاتحاد السوفيتي. خلال هذا الجزر فى النظرية الماركسية والتراجع عن فكرة الصراع الطبقي فى المجتمع صعدت "سياسات الهوية "للواجهة. وتعتمد سياسات الهوية بالأساس علي تعريف الأفراد على أساس الخصائص الفردية لكل منهم (العرق، والجنس، وما إلى ذلك) بدلا من طبقتهم أو كيفية تعاطيهم مع السياسة.

وقد استخدمت سياسات الهوية بواسطة الطبقات الحاكمة والمهيمنة لتعزيز خطابات البرجوازية الصغيرة الوظيفية التي يسهل دمجها في النظام الرأسمالي. وتستخدم سياسات الهوية من قبل بيروقراطية الحركة العمالية والطبقة الحاكمة ضد مواقف اليسار النضالية. وكان هذا التوجه المتزايد نحو محاور منفصلة للهوية والاضطهاد نتيجة لفشل االحركات العمالية والديموقراطية الاجتماعية والقيادة الستالينية في قيادة العمال من اجل تجاوز النظام الرأسمالي الذي من شأنه القضاء على الأسس الاجتماعية والاقتصادية لمختلف أشكال القمع والاستغلال.

لعبت الستالينية على وجه الخصوص دورا عكسيا فى هذا. ففي حين أن الثورة البلشفية في عام 1917 تحت قيادة لينين وتروتسكي حققت تقدما كبيرا فيما يتعلق بحقوق المرأة وحقوق المثليين، ومعالجة قضايا القوميات المضطهدة. تراجعت تلك المكاسب في عهد ستالين. إن عزلة وتخلف الاتحاد السوفيتي تعني استمرار "الحاجة الاقتصادية" واستخدم الستالينيون كل التمايزات القومية القديمة وكل أشكال القمع للحفاظ على سلطتهم البيروقراطية وحصر فكرة الثورة الدائمة الأممية. فالسياسات الستالينية مثل إعادة تجريم المثلية الجنسية في الاتحاد السوفيتي والتى إنعكست على مواقف الأحزاب الستالينية فى بقية دول العالم من خلال تخليها عن المثليين وقضاياهم على سبيل المثال وبالتالي منعت الكثير من الفئات المهمشة من داخل العمال والطبقات الفقيرة من الانضمام لمسيرة النضال الاشتراكي. لم يكن لتلك السياسات من شيء مشترك حقيقي مع الماركسية نفسها وساهمت في تقسيم الحركة إلى محاور منفصلة للنضال، في حين أن الماركسية الحقيقية تقف ضد جميع أشكال القمع وتدعو إلى وحدة الطبقة العاملة.

كانت نظرية "النسوية التقطاعية" أحد التوابع والنتاجات النظرية للنظرية النسوية بل كانت في الواقع ردة فعل سياسات الهوية التقليدية التي تميل إلى حصر وتمييز الحركة إلي نضالات منفصلة على محاور مختلفة. <<<

تابع ص 12

>>> وكانت النساء السود على وجه الخصوص يتحدثن منذ عقود على أن الحركة النسوية تهيمن عليها إلى حد كبير النساء البيض والطبقات العليا اللاتي يتجاهلن واقع واحتياجات النساء السود والطبقات العاملة بشكل خاص، وأن الحركة المناهضة للعنصرية يهيمن عليها الرجال السود الذين غالبا ما يهمشون القضية النسوية، ليس ذلك هينا بالمناسبة. يعتمد الأساس الأيديولوجي لنظرية "النسوية التقطاعية "على أفكار ما بعد الماركسية وما بعد الحداثة وما بعد البنيوية وهي تلك النظريات التي اكتسبت شعبية في الدوائر الأكاديمية على وجه التحديد في فترة الردة الرأسمالية وانهيار الستالينية. تلك النظريات التى ساهمت لاحقا فى تخلي القيادات اليسارية والعمالية عن العمل النضالي وإعلان تسليمهم بالطرح برغبتهم فى إصلاح الرأسمالية وليس تجاوزها.

وبينما كان التغيير الجذري إجتماعيا وإقتصاديا هو المطلب الاساسي في حقبة سابقة، أصبح مجال الأفكار واللغة هدفا للتحليل والتغيير خلال فترة تراجع الصراع الطبقي. فبعد أن فقدت تلك النخب اليسارية الثقة في قدرة الطبقة العاملة على إحداث تغيير جذري في الأساس الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع، تراجع اليسار الأكاديمي إلى التركيز على تغيير الطريقة التي يفكر بها الأفراد. وانطلاقا من هذا الاتجاه الأيديولوجي، تؤكد نظرية "النسوية التقاطعية" على ان التجربة الذاتية والفكر الفردي واللغة والسلوك منظورا أساسيا يمكن من خلالها فهم القمع والتغلب عليه.

يمكن وصف هذا المنهج بالمثالي، ذلك المنهج التفكيري الذي يقوم على فكرة أنه من أجل تغيير المجتمع، نحتاج إلى تغيير وجهات نظر الأفراد السياسية،أو الأكثر سوءا أننا عن طريق تغيير "الخطاب" يمكنك تغيير الواقع. والحقيقة هي أن الأيديولوجيا السائدة في مجتمع الطبقة هي أيدلوجيا وأفكار الطبقة الحاكمة. والحقيقة إن أيديولوجيا الجماهير المهمشة التى تقوم بالثورات بالأساس مشبعة بكل الأفكار الرجعية التي تفرضها الطبقة الحاكمة. لكن فقط في سياق النضال من أجل تغيير الظروف المجتمعية تتبدل وجهات نظر تلك الجماهير حول أشياء كثيرة. هذا ما يفسره ماركس جيدا في كتابة الأيديولوجية الألمانية:

"من أجل إنتاج هذا الوعي الشيوعي، ومن أجل نجاح تلك النضالات فإن تغير الوعي الفردي هو شيء لا بد منه ولا يمكن لهذا التغير أن يحدث إلا في الحراك على الأرض، من خلال الثورة. هذه الثورة ضرورية، ليس فقط لأن الطبقة الحاكمة لا يمكن الإطاحة بها بأي طريقة أخرى، ولكن أيضا لأن الطبقة المنتصرة لن يكتب لها النصر الا اذا تخلصت من الويلات المتراكمة من الفترة السابقة تحت حكم الطبقة الحاكمة السابقة ومن ثم تصبح جاهزة لبناء هذا المجتمع الجديد ".

ويعود الفضل إلي الأكاديمية الامريكية من اصل أفريقي،كيمبرلي كرينشو، فى صياغة مصطلح "النسوية التقاطعية" في عام 1989، ولقد استخدمتة على وجه التحديد لوصف كيف فشل نظام المحاكم الأمريكية في تضمين وإدراك التمييز المركب الذي تعاني منه النساء السود في أماكن العمل. وفي مقالها المعنون "رد الاعتبار لتقاطعية النوع والعرق: نقد النسوية السوداء لنظريات المساواة العرقية، والنظرية النسوية وسياسات مكافحة العنصرية"، استشهدت كرينشو بعدة دعاوي قضائية لم تنظر فيها المحكمة إلا في ادعاءات التمييز الجنسي أو التمييز العنصري في مكان العمل إلا كل على حده، ورفضت المحاكم الاعتراف بأن النساء السود يتعرضن للتمييز المركب، لا كنساء أو كأفراد سود فحسب، بل بوصفهن نساء سود. على سبيل المثال، في قضية ديغرافنريد ضد جنرال موتورز، رفضت المحكمة شكوى المدعي من التمييز الجنسي والعرقي لأن جنرال موتورز قد وظفت فى هذا العام نساء بيض ورجال سود.

لا يمكن إنكار حقيقة أن النساء السود والمجموعات الأخرى التي تعاني من التمييز المركب تتهاوي مطالبهم من خلال الثغرات في النظام القانوني الرأسمالي. وهذه هي الثغرات الهيكلية التي تشكل عائقا كبيرأمام الفئات الأكثر تهمييشا في الطبقة العاملة لتحقيق المساواة الحقيقية في الحقوق. يدعم الماركسيون الإصلاحات القانونية التي تسمح بزيادة قدرة العمال والطبقات المضطهدة علي النضال من أجل حقوقهم وتحسين ظروف معيشتهم. ولكن يجب أن نوضح أيضا أن العنصرية والتحيز الجنسي متجذران في المجتمع الطبقي الذي يكون فيه القانون آداة لخدمة مصالح الرأسمالية علي حساب الطبقات الاخري.

إن الطبيعة الطبقية للعدالة البرجوازية لا يمكن إصلاحها خارج نظام المحاكم طالما أنها ترتكز على أسس رأسمالية. ولذلك فإن مطالبة كرينشو بإظهار تلك الفئة المهمشة تقاطعيا "النساء السود" داخل نظام المحاكم الأمريكية لا تبدو كافية.يجب أن نؤكد أن هذا لن يغير بشكل جوهري الظروف المادية والاجتماعية التي تؤدي إلى التمييز المركب تتعرض له النساء السود فى مكان العمل أو فى المجتمع ككل. وفي حين أن كتابات بعض النسويات "التقطاعيات" ساهمت في إبداء ملاحظات ثاقبة حول كيفية تعرض الأشخاص الذين يعيشون تحت مظالم متعددة والحواجز التي يواجهونها فى ظل هذا التمييز المركب، يفسر الماركسيون الحاجة إلى تجاوز مرحلة الملاحظة. ويمكن توضيح عدد لا حصر له من الفئات داخل نظام المحاكم ليعكس جميع "التقطاعات "الممكنة للاضطهاد والقمع، ولكن كماركسيين يجب أن نطرح السؤال التالي: لماذا يحدث هذا الاضطهاد، وكيف يمكن القضاء عليه في نهاية المطاف؟

الفكر والواقع الإجتماعي

وفي احدي جلسات البرنامج التفاعلي الشهير TED Talks بعنوان "الحاجة الملحة للنسوية التقطاعية" عام 2016، أشارت كرينشو إلى فشل نظام المحاكم في التصدي للتمييز المزدوج الذي تتعرض له النساء السود في مكان العمل باعتباره "مشكلة تأطير". والإشكال المطروح هو أنه إذا كان لدى القضاة أو صانعي السياسات إطار أفضل لفهم القمع وطبيعة التمييز المركب، فإن الأفراد أو المجموعات الذين يعانون من هذا "الاضطهاد مركب" سيتمكنون من ضمان حقوقهم. ومن الواضح أن المواقف التمييزية التي يتخذها القضاة والتي تؤثر على أحكامهم تؤثر على تلك لفئات المهمشة وتزيد من درجة تهميشهم فى النظام الرأسمالي. في حين أن الرجال والنساء السود يعانون من معدلات عالية من الوحشية والقتل من الشرطة وفي حين أن رجال الشرطة مرتكبي تلك الجرائم يتمتعون بالإفلات من العقاب، والقضاة في الولايات المتحدة وكندا مرارا وتكرارا يسمحون للرجال البيض بالاعتداء الجنسي في الشارع مجانا. ومن الواضح تماما أن القضاة أحرار في التصرف بناءا على فكرهم التمييزي المقزز، كل هذا يعمل على استمرار خضوع تلك الجماعات المهمشة لابتزاز الدولة. ولكن من أين تتولد تلك العقلية التمييزية وكيف يمكن تخليص المجتمع منها؟

تعكس المواقف التمييزية للقضاة وصانعي السياسات احتياجات النظام الرأسمالي. الدولة الرأسمالية ونظامها القضائي موجود لدعم سلطة وأرباح الطبقة الرأسمالية. وفي ظل هذا النظام، حيث يتم تعيين القضاة وليس انتخابهم، وفي ظل هذا النظام الذي تتكسر فيه تلك الوعود الانتخابية بمجرد وصول السياسيين إلى السلطة دون ادني امكانية للتذكير بالوعود والمحاسبة، فى ظل هذا النظام الذي تتخذ فيه أهم القرارات خلف الأبواب المغلقة من قبل مسؤولين غير منتخبين (علي سبيل المثال المصرفيين والمديرين التنفيذيين للشركات الكبري)، فى مثل هذا النظام لا توجد ديمقراطية حقيقية أو أليات مساءلة حقيقية. وبالمثل في مكان العمل، من الصعب جدا محاسبة ومراقبة أرباب العمل على الممارسات التمييزية لأنهم يسيطرون على لقمة العيش ولا توجد رقابة ديمقراطية في الإنتاج الرأسمالي داخل المصنع. في حين أن بعض قضايا التمييز التى رفعت أمام المحاكم وبعد عناء شديد لسنوات قد فازت بها الضحية.فإن ذلك غالبا ما يستمر لسنوات عديدة في المحاكم، والتكاليف الفلكية، وغيرها من المعوقات الأخرى التي تجعل هذا مسارا مستحيلا لكثير من العمال المضطهدين من أجل الاستمرار في المطالبة بحقوقهم، خاصة بالنظر إلى أن صاحب العمل يمكنه دائما الحصول على فريق قانوني أفضل وأن نظام العدالة يعمل في مصلحته في النهاية. وعندما يحصل اصحاب العمل على عقوبات أو غرامات مادية، فغالبا ما تكون تلك العقوبة غير مؤثرة بالنسبة إليهم، في حين أن صاحب الشكوي يكون قد تكبد الكثير من اجل الفوز بقضيته. وعلى الرغم من أن تلك الأحكام تلعب دورا كبيرا في إستدامة القمع، فإن الأساس الاجتماعي والاقتصادي الذي تستند إليه هذه المؤسسات هو الحاجز الحقيقي للتغلب على القمع. وبعبارة أخرى، فإن الطبيعة الرأسمالية للمؤسسات هي اساس وجذر المشكلة، وليس مواقف المسؤولين الذين يشغلون مناصب فيها.

لذلك، بالنسبة للماركسيين، ليست المشكلة في الأساس مشكلة "تأطير" أو كيف يفكر الناس في القمع. إن الاتجاة القائل بأن اللغة والخطاب هما القوى المهيمنة التي تشكل الواقع الاجتماعي نابعة من الفلسفة المثالية، في حين أن الماركسيين يفسرون التاريخ من وجهة نظر مادية ويجادلون بأن الواقع الاجتماعي هو الذي يشكل الفكر وليس العكس. فنحن لا نولد بوجهات نظر عالمية، ولا تلك التي نطورها مع مرور الوقت معجزات من السماء. إن ما نتعلمه ونؤمن به حول العالم سوف يتأثر بالظروف المادية والاجتماعية في العصر الذي نعيش فيه ونشكله، ونمط الإنتاج هو الذي يضع الأساس لكيفية تنظيم بقية المجتمع. وهذا لا يعني أن كل فكر أو عنصر من عناصر الثقافة هو نتاج مباشر للقاعدة الاقتصادية للمجتمع، ولكن القاعدة الاقتصادية تضع الأساس العام للآراء المهيمنة في أي حقبة معينة وتضع حدودا معينة لكيفية تفكيرنا.

وبطبيعة الحال، لا يقتصر الأمر على الأفراد الذين يشغلون مناصب سياسية أو قضائية، يحملون أفكارا تمييزية ويمارسونها في إطار مصالحهم الضيقة. ففى كل يوم يمارس العمال والفقراء تلك المواقف التمييزية أيضا. فالأفكار السائدة في المجتمع هي أفكار الطبقة الحاكمة وهي البرجوازية. وتعتمد الطبقة الرأسمالية على المواقف التمييزية لإبقاء الطبقة العاملة مقسمة على أساس العرق واللغة والجنس وتوجهات الجنس والدين والعديد من التقسيمات الأخرى. هذه الانقسامات تخدم أهدافا متعددة مثل خفض معدلات الأجور وزيادة التنافسية بين العمال فى ذلك الخفض حتي نصل لقاع الأجور، والحفاظ علي المستغلين من توحد العمال ضد المستغل المشترك، ألا وهو البرجوازية. وتمتلك البرجوازية الوسائل الرئيسية لنشر الأفكار مثل وسائل الإعلام الرئيسية والمنافذ الثقافية وتسيطر عليها. وتنشر أفكار الطبقة الحاكمة أيضا من خلال الكنيسة، ونظام التعليم والأسرة. إن مضمون فكرنا يتشكل من قبل هذه المؤسسات، التي تعكس المجتمع الرأسمالي.

تدفع الرأسمالية الطبقة العاملة نحو منافسة منهكة تشوه علاقاتنا الاجتماعية البسيطة. فالناس لا يولدون بطبيعتهم الجشعة أو العنصرية أو التمييزية، ولكنهم يكبرون في مجتمع أناني قائم علي الفردية، يضع الجميع فى مواجهة الجميع. ويستخدم وسائل قوية لابقائنا متفرقين لا متحدين. ومن ثم فإن تحدي ذلك النظام عبر التفكير في اللغة والخطاب فقط دون تغيير الظروف المادية والاجتماعية التي تؤدي إلى مواقف تمييزية هي مقارية محدودة الأفق للنضال ضد القمع والاستغلال. التركيز علي اللغة والأفكار المنزوعة من سياقاتها الاجتماعية والمادية يؤدي حتما إلى فهم شخصي فردي للقمع ولن يقود لوعي جمعي بظروف ذلك القمع ومن ثم فإن نزع السياقات الاقتصادية المشكلة لهذا القمع لن يساهم إلا فى تقزم الحركة النسوية وتقوقعها حول نفسها.

يتبع في الأعداد القادمة

الشباب الكادح بين بؤس الواقع ورفع التحدي

سيدي السباعي

" فقط الشباب يموتون جيدا "

مقولة تجسد الواقع الذي نعيشه اليوم، شباب كادح يحترق في حفرة كبيرة تسمى وطن، تدهور هذا الواقع يلامس مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية - الاجتماعية والثقافية. فكل الأحزاب السياسية المخزنية لا ترى في الكادحين من الشباب غير ذلك الخزان الانتخابي الكبير، مستغلة بذلك وضعيته الهشة ورغبته الجامحة في التخلص من شبح البطالة، رغبة سرعان ما تتبخر بعد نهاية الانتخابات، ليصبح هؤلاء الشباب مشاريع شهداء البحث عن العيش الكريم عبر امتطاء الألواح الخشبية المسماة قوارب الموت، وهذا ما تبرزه الأرقام والاستطلاعات التي تحدثت عن ارتفاع نسبة الشباب المغربي الذي يرغب في مغادرة البلاد والهجرة نحو الخارج.

هذه الوضعية تزداد سوء بوجود نظام مخزني يمعن في استخدام مقاربة تعتمد الإقصاء والتهميش ولا يمتلك من قدرة للرد على مطالب الشباب المشروعة سوى "الزرواطة" والقمع بأشكاله باسم الحفاظ على أمن واستقرار البلاد، وكل تلك المبررات المضحكة من قبيل " ما بغيناش نوليو بحال سوريا والعراق واليمن وليبيا..." حتى يتوهم المواطن بأنه أفضل حالا أو ربما أنه قد تشرف بالعيش في أجمل بلد في العالم، ويصبح الاحتجاج للمطالبة بمستشفى أو جامعة جريمة تقود الشباب نحو السجون والمعتقلات والمقابر.

ومع انسداد الأفق لدى الكادحين وفقدانه الأمل في كل شيء، أصبح بالنسبة إليه المستقبل أمرا ضبابيا، واستسلام كثيرين لمشهد التفاهة والرداءة الفكرية والثقافية، ليجد الشاب نفسه اليوم مرغما على الهجرة أو الانجرار نحو مستنقع التفاهات المقدمة على القنوات الإعلامية الموجهة لتدجين العقل الجماعي، وكأن يصبح من رواد رداءة وسائل التواصل الاجتماعي (روتيني اليومي...)، ولكن الملاحظ في هذه الوضعية تجاهل التطرق لظاهرة الانتحار بكونها مسألة خطيرة وآخذة في الانتشار وهي مرتبطة بواقع البلاد المأزوم على كافة المستويات والأصعدة، وما نعانيه كشباب كادح من مشاكل يحاول البعض حصرها فقط في معضلة البطالة رغم كونها تتعلق بجملة من القضايا الطبقية التي تهم الشعب المغربي بصفة عامة، قضايا يناضل من أجلها خيرة أبناء الشعب المغربي، وهو ما أكدته أرقام رسمية صادرة عن حكومة النظام اللاشعبي واللاديمقراطي واللاوطني، عندما تحدثت عن تنامي الموجات والحركات الاحتجاجية بالمغرب، وبالطبع فإن تلك الحركات الاحتجاجية قادها ويقودها شباب رافض لواقع "الحكرة ".

الصورة لمواطني بلدة بنتجيت بعد توديعهم للشاب بوجمعة حربى طالب العلم المثقف، ضحية الاقصاء والتهميش، اضطهد وحرم من حقه في الشغل والسكن والصحة. جاء في رثاء أحد رفاقه له:

غادرتنا يا رفيقي في صمت، غادرتنا دون ان تستأذن حتى، غادرت هذا الوطن الجريح وهذه البلدة المنكوبة. طالما اجتهدت ودرست وناضلت بشتى الطرق وفي كل الظروف لكي تتحقق لك الكرامة والعيش الكريم. لكن دون جدوى في وطن تتصدره الزبونية وتهمش الكفاءة ولتختار خيارا لا ثانية له الا وهو وضع حد لكل هاته الآلم ولحياتك...

رحلت يا صديقي ومضيت في سبيلك دون أن تودعنا. لو تعلم حجم الصدمة في اذهاننا، فلا أحد منا صدق خبر وفاتك. فلترقد روحك بسلام وسلام عليك أينما كنت ستبقى خالدا حيا بيننا.

ومنه نحن اليوم نعيش وفي ظل واقعنا المأزوم، نعيش في مرحلة شعارها العريض "ما لم يتحقق بالنضال يتحقق بمزيد من النضال"، لذلك المطلوب منا كشباب كادح ومثقف أن نتمرد كخطوة أولى على رداء النخبوية الذي يغطي عقول أغلبنا، والنزول من الأبراج العاجية التي تحجب عنا رؤية الواقع بشكل ملموس، خاصة وأن منسوب وعي الشعب بضرورة رفض واقع "الحكرة" الذي يفرضه علينا هذا النظام الرجعي ارتفع كثيرا بارتفاع موجات القمع والردة الحقوقية التي تشهدها البلاد.

إن التغيير اليوم لن يتم إلا بواسطة شباب كادح يناضل في سبيل تحقيق مطالب الشعب المغربي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، شباب قادر على التصدي لكافة أشكال "الحكرة" الممارسة في حق الشعب على مستويات عدة يظل أبرزها الحق في التعليم والصحة والشغل، هذا الأمر يجعلنا - كشباب رافض للواقع بكل تجلياته - نطرح تساؤلا جوهريا حول كيفية العمل والنضال من أجل تغيير جذري حقيقي بعيدا عن الخطابات الإصلاحية التي لن تفيد في شيء، عدا أن تزيد من غطرسة وتسلط المخزن وتغول الإمبريالية وفرض سياساتها النيوليبرالية ضدا على رغبة وإرادة الشعب.

ومن منطلق أننا شباب ماركسي يؤمن بالتحليل الملموس للواقع الملموس وبأن السلطة يجب أن تكون للعمال يتطلب منا الأمر أن نعي جيدا أن المدخل الأساسي هو التجذر في صفوف الطبقة العاملة والوصول لبناء حزب للطبقة العاملة وعموم الكادحين كضمانة لإنجاز مهمة التحرر الوطني وتحقيق الديمقراطية الشعبية على طريق الاشتراكية، وهنا يجب علينا تقوية حضورنا كشباب على مستوى التنظيمات النقابية والعمل على تطوير وعي الطبقة العاملة وعموم الكادحين بأهمية مواجهة سياسات عدونا الطبقي، ولن يتم ذلك دون عملية انخراط مكثفة للشباب في العمل النقابي المنظم من أجل ضمان التجذر في صفوف الطبقة العاملة، وهذا الأمر يسرع من جعلنا ننهض من تحت ركام السياسات النيوليبرالية المفروضة علينا وضدا على إرادة شعبنا، فضلا عن رفع التحدي في مواجهة الإيديولوجية الإمبريالية الشرسة التي تحاول بكل الأساليب جعلنا نستسلم لكافة مظاهر استلابها لشعبنا.

ولأن دورنا كشباب ماركسي لا يقتصر فقط على التجذر في صفوف الطبقة العاملة فإننا مطالبون بالقيام بمهام أخرى لها صلة بحراك الجماهير الشعبية هذه الأخيرة التي تتطلب منا مواصلة الارتباط الدائم بها والقرب من كافة الحراكات والنضالات الشعبية التي تقوم بها، بل أكثر من ذلك الإسهام بفعالية فيها والقيام بالأدوار الطلائعية إن تطلب الأمر منا ذلك، كما يجب علينا أن نسبق العدو الطبقي بخطوات في استشرافنا للمستقبل، والحديث هنا عن الموجة الثانية من رياح التغيير والتي تشكل الامتداد الطبيعي لحركة 20 فبراير.

لن يتحقق كل هذا ما لم تترسخ لدى الشباب حتمية الإيمان بأن لا بديل عن النضال والرفع من وثيرة الاحتجاج، والوصول لحقيقة أن النزعة الفردانية ستقوده للهروب نحو الخارج أو الانتحار، وكلها حلول لن تخلص الشعب من قبضة نظام عميل للإمبريالية، فلا مناص من توحيد حركة النضال التقدمي، وهنا الأمل معقود على بلورة هذا التوحيد من خلال الإسهام في إنجاح وتطوير الجبهة الاجتماعية المغربية، كخطوة أولى نحو بناء جبهة شعبية أوسع تضم كافة القوى الحية الطامحة للتغيير المنشود.

مجمل ما قيل حول مسؤولية الشباب في المساهمة في خلق التغيير الجذري نجده مجسدا في هذه المقولة الثورية باعتبار تناقضنا الرئيسي هو النظام الرجعي العميل للإمبريالية " الثورة لا تترك الشباب على الهامش بل وضعته ليعيش المرحلة من أظافر الرماد، تلك الأظافر الموخزة في قلب ما يدعى بالعنصرية، أو مصطلح أكثر شراسة إنها الإمبريالية.".

"صوت العاصفة"

محمود المحفوظي

في انطفاء " درويش" المباغت، ينطفئ آخر أصوات العاصفة.. الغبار يعانق الغبار، والشيء يشبه الشيء، لا مطر في المشهد، لا حياة في المدى..

كم كان يتمزق أكثر، كلما رأيته أكثر، كلما قرأت له أكثر.. كان يودع الذاهبين، من بشر وأفكار ورؤى، لكنه لا يذهب معهم إلى طقس الندم، طقس الاستسلام، إذ لا يقاس صواب الفكرة بمدى نجاح الفكرة المضادة، ولا تقاس جدوى الحرية بمدى قدرة الاستبداد على الفتك والاستعباد على الطرد والاغتيال..

ابن الجليل لم يمت من قبل، لم يمت في مرة سابقة، كما يواصل الموت أحياء لا يعرفون أنهم موتى.. ولم تأخذه الحيرة إلى التساؤل عن الأرض التي سيموت فيها، ولا عن الطريقة التي سيقضي بها نحبه..

كان يريد أن يموت هناك لأن في وسعه أن يموت هناك.. وكان يدرك أنه سيرحل في حادث التصادم التاريخيّ، على مفترق الطرق، التاريخيّ، حيث يحتك الثلاثة الكبار: الماضي، والحاضر، والغد في فوضى الانعطاف.

بين الجليل الشامخة، وأريحا أقدم المدن مبنى، وبين القدس أغنى المدن معنى، كان الشاعر الحائر ينتشي بخط العودة، على خطى المفارقات الواعية، الناضجة بفعل ثبات الموقف، ووضوح المبدإ، نشيده الذي نحته من عتبة بيته الفقير في البروة، سرعان ما تحول إلى المعذبين، الذين "يحلمون بالورد والخبز والزيت..."، برغيف نظيف، وحرية عادية، أو شهادة تعطر الوطن بدماء زكية..

لقد حفر محمود اسمه الشخصيّ والجماعيّ في آن على جذع زيتونة صارت هُوية، صارت رمز شرفاء العالم، لا لأن الذائقة العامة عثرت فيه على مرآة بلورية، شفافة لصورتها، لاختياراتها.. بل لأنه رمى في بحيرة الشعر الساخنة آنئذ أحجارا حركت الموج الذي نسج خيوط الكلمة - السيف، الكلمة- المرافعة، الكلمة - المحرّقة.. فلم تعد "أنا" الشاعر تقيم في داخله وحده.. بل صار في وسعها أن تكون مشهدا عموميا تعانقه السابلة..

هكذا ارتفعت درجة الحرارة في أبجديات الضاد، وسار الخلق الشعريّ الحق إلى طقسه الاحتفاليّ العام.

وصار جزءا من حياة، حياة مأهولة بالحجر والبشر، مأهولة بأسماء وأشياءَ وغرباء، مأهولة بأحاسيس، بتأملات...

عجيب أن يتسع الشعر لهذه الشوارع والمعابر جميعها، لهذه السجون والمقابر كلها.. أن يشرع هذه النوافذ، فيحتضن هذا الهتاف والتشبث بالقضية، قضية الوجود، قضية الأرض المغتصبة..

درويش العظيم، قصيدة تدعم المظاهرات، ومنها إلى الاستشهاد أو الزنزانة، من الزنزانة إلى فضاء اللغة كان سفير العواصم والمنافي يغازل صيرورة تحوله إلى زعيم ملهم، وإلى بطل رامز، منخرط حتى النخاع، يلهب الحماسة، يغني المرح والفرح.. يزف الحرير إلى الحديد.. فكان هو بغية الملتمس، وجذوة المقتبس، القادر على هذا الانصهار، إلى حد الانبهار؛ انبهار الخصوم المناوئين، قبل المناصرين..

إنه النسغ الذي "يربي الأمل"، فإذا هو غجريّ يرتحل في أصقاع معاناة المعذبين في/تحت الأرض، فلا يلبث طائر الفينيق أن ينبعث من الرماد منتشيا كما الصعاليك، والقرامطة.. وكأني به أحد أبرز القلاع الصامدة، على الرغم من الوحل، بل أحد آخر المحترمين، بأجراسه التي يعرف((لمن تدق)).

هو ذا تلك الأيقونة الشامخة، السامقة، الحبلى بشمولية الواجب، الدالة على وحدة المستويات المنسجمة في الذات المتماهية وَ الموضوعَ، ومن ثمة غدا ملتحما بـ"الجليل"، الغالي، العالي، التحاما بلا تخوم، ولا سواحل، فلا تغمض له جفون العيون الكواحل..

أوَ تسألني: من هو "درويش" ؟!، ألم يحتفر في ذاكرتك أخاديد بعيدة الغور؟! ألم يلقب "شاعر القضية" (شاعر الأرض المحتلة) على الرغم من أنه لم يكن يستطيب هذين اللقبين ؟!

ومهما يكن الأمر فإنه أثث بـ"فلسطين" تضاريس جغرافيته الشعرية كونه الجماليّ بدءا بـ: "ريتا والبندقية"، "جواز سفر".. "مديح الظل العالي".. والقائمة طويلة طول معاناة الشعب الفلسطينيّ..

سكنت القضية وعيَ الشاعر ولا وعيه أيضا، حتى لا انفكاك بينهما، فأبدع "القصيدة النوعية"، كيف لا يكون ذلك مما يستسيغه، وقد حذق فن المحو والكتابة؟!؛ إذ تصالح في محرابه البعد الإنسانيّ، الذي بالجماهير ينضح، وبالكرامة يرشح؟!، ولم تلهه شطحات المهرولين، ولا نزوات المصطفين، المصفقين لاستسلام يسمونه السلام..

ابتدأ شاعرنا بالإنسان، وانتهى بالإنسان، فاكتملت "السمفونية".

"آن لي أن أعرف، آن لي أن أعترف بأن أشياءَ كثيرةً تموت فيّ على مهل"، في أوج هذا الفراغ لم يعد للكلمة - السيف من مسعى وقد تحالف العدو مع العدو لنسج خيوط نكبة القرن، صفعة القرن، وصمة القرن....

فبراير 2020.

ياشمسنا المنشودة

عائشة جرو / السعيد منصوري

يا شمسنا المنشودة.
يا شمس، قبل أن تأفلي
أتركي خيوطك بين انامِلنا حروفا
نغزلها قصيدة للغد!
يا شمس، لا تغربي
تمهلي قليلا حتى نغني للمجد
يا شمس، لا تتواري
حتى أشعتك على
رقص قلوبنا تشهد !
يا شمس، قبل أن تأفلي
أتركي خيوطك بين انامِلنا
نحيلها قصيدة غد!

يا شمس، لا تغربي
قبل أن تعزفينا أغنية مجد
يا شمس، لا تتواري
قبل أن تشهد أشعتك
رقص قلوبنا يضوع الأرض!
يا شمس ، قبل أن تذهبي
دعينا نكتب
قصيدة للغد
يا شمس ، قبل أن تغربي
دعينا نغني
أغنية المجد
يا شمس ، قبل أن تذهبي

دعينا نغني
لأشعة الودُ
يا شمس، على رسلك
لا تأفلي؛
هذي خيوطك بين انامِلنا
نغزلها قصيدة للغد!
يا شمس، تمهلي قليلا
لا تغربي
نحلم أن نغني يوما للمجد
يا شمس، لا تتواري
حتى أشعتك على
رقص قلوبنا تشهد !

الثقافة والتغيير

جسد "Boule de Suif" الذي حرر فرنسا !!

حسن ايت اعمر

"Boule de Suif" هو عمل روائي للفرنسي "كاي دوموباسون "

حيث انه في شتاء 1870 احتل البروسيون "الراين" ، حيث انهزمت الجيوش الفرنسية في الجبهة الشمالية، كانت هناك مركبة متجهة نحو "ديب" ، تكومت داخلها بائعة الهوى البدينة "بول دو سويف"، تاجر وزوجته، بورجوازي وزوجته، احد النبلاء مع زوجته ،رجلي دين واحد السياسيين المسمى في القصة بالديمقراطي. في هذه الظروف المتوترة ، كانت القافلة تثير الاستغراب والاستنكار في الآن نفسه، حيث حضور هؤلاء ذوي المكانة الاجتماعية المتميزة بمعية امرأة شابة مثيرة وبدون مرافق، كما أنها . هذه المرأة . طيلة الرحلة تم تكليفها بأوضع وأحط المهام داخل المركبة، كالكنس والاقتيات من بقايا فتات الآخرين وزوجاتهم، وتبقى في وضعية وقوف أثناء تحرك المركبة، كما أنها أخر من يصعد إلى المركبة عند الانطلاق وأخر من يهبط منها عند التوقف. يعاملونها بازدراء وقرف واحتقار. لا يشاركونها في نقاشاتهم طيلة الرحلة...

أثناء توقف مرحلي للقافلة في مأوى اسمه " طوت"، والذي وقع تحت سلطة البروسيين ، لكن لحظة التحرك مجددا، تم منعهم من مواصلة المسير، لان ضابطا بروسيا أغوته "بول دو سويف" ، وطالب في مقابل تحريرهم ومواصلة السير، قضاء ليلة معها.

المرأة الشابة البدينة بروحها البونابارتية رفضت هذه الابتزاز الخسيس بشدة. القافلة متوقفة طيلة النهار، كل الركاب معها (التاجر، البورجوازي، النبيل، وازواجهم وبمباركة رجلي الدين والديمقراطي) يلتمسون منها وبإلحاح "التضحية" من اجل حريتهم، فهل سيتمكنون من إقناعها ؟

إن هذه القافلة تجسيد للمجتمع الفرنسي آنذاك، والذي يضم العوام (بول دوسويف) وعلية القوم (التجار، النبلاء، رجال الدين والمثقفين).

رغم الازدراء والاستغلال اليومي المستمر للعوام من طرف أقلية علية القوم، إلا أن خسة وجبن هذه الأقلية ستدفعها إلى طلب ود "العامة" (بائعة الهوى "بول دوسويف") . ولو لحظيا . للتضحية بجسدها ومبادئها من اجل تحريرهم، وللعودة الى الاستغلال والازدراء مجددا.

ضيف هذا العدد الذي خصص ملفه لواقع البنيات التحتية الثقافية، هو الرفيق رشيد برقان: أستاذ باحث في البلاغة وتحليل الخطاب، عضو اللجنة المحلية للنهج بمراكش من مؤسسي شبيبة النهج الديمقراطي، فاعل جمعوي بمدينة مراكش وعضو اللجنة الادارية للجمعية المغربية لحقوق الانسان. نحاوره حول واقع البنيات التحتية الثقافية ومدى استجابتها لشروط انتاج ثقافي متنور يشكل لابنة لبناء ثقافة شعبية تقدمية بديلة لما هو مهيمن من أشكال ثقافية نكوصية و/ أو ثقافة الاستلاب.

1 سعداء باستضافتك في هذا العدد من الجريدة الذي نكرّسه للبنيات التحتية الثقافية بالمغرب، وباعتبارك فاعلا ثقافيا اشتغلت لمدة من الزمن في هذا المجال وتمتلك بالتالي رؤية إلى هذا المجال ماهي حالة البنيات التحتية للثقافة بالمغرب؟

أولا الحديث عن البنيات التحتية الثقافية بالمغرب لا ينفصل عن الحديث عن البنيات التحتية في البلاد بأكملها، حيث يأخذ كلّ عنصر قيمته من خدمته للسياسة العامة للمخزن، ومدى تكريسه لنمط معين من الثقافة المحافظة والتبعية والتي تقتل كلّ أشكال الإبداع.

وللإجابة عن سؤالكم أقول أنّ المغرب منذ المرحلة الاستعمارية وما بعدها عرف بنيات تحتية ثقافية متعددة كانت كلها تهدف إلى تكريس ثقافة السلطة المسيطرة؛ فقد عملت كل من إسبانيا وفرنسا على خلق بينة تحتية تمكن ثقافتها من الانتشار. وهكذا بنت إسبانيا مسرح سيرفانتس من أجل إدخال المسرح كشكل تعبيري غربي إلى المغرب. كما عملت فرنسا على إحداث مسارح أو بنيات ثقافية مواكبة لما كانت تحدثه في المدن الجديدة المتاخمة للمدن التقليدية كالدار البيضاء ومراكش مثلا، بغية تنشئة فئة اجتماعية جديدة تحمل ثقافة غربية، وتعمل على تخفيف درجة التوتر، وتسهل عملية تقبّل الاستعمار. ومع جلاء الاستعمار وحضوره بأشكال جديدة يعمل فيها المخزن دور الوسيط والمتحكم المباشر في الأوضاع، ظهرت بنيات ثقافية جديدة بدأت من "دور الشباب" التي أوكل لها دور تأطيري للشباب، وحددت غايتها في احتضانه وتوجيهه توجيها يتناسب مع أهداف الدولة ومطامحها. كما ظهرت "مسارح" رغم أنها انحسرت في المدن الكبرى. ونذكر أيضا "غابة المعمورة" التي تضمنت مركزا لتدريب الممثلين حيث تكوّن فيه تقريبا كلّ المسرحيين المغاربة، بمعية "كونسرفاتوار" الدار البيضاء. والمعاهد الموسيقية التي كانت تحمل في بعض الأحيان اسم "المعهد الموسيقي والفن الكوريغرافي" بدون وجود لا رقص ولا كوريغرافيا فيها. ونسجل أيضا إنشاء "القاعات السينمائية" فرغم وجود الخواص وراء نشأتها، فإنها تشكل بنية تحتية قوية داعمة للفن والتعبير الحر.. وخلال الثمانينات، وبعدما تبيّن للدولة أن المجال الثقافي مزعج، عملت على محاصرته، وتقليص البنيات الثقافية التحتية، وتهميش المتواجد منها. وقد تصادفت هذه العملية مع التحول العالمي نحو التنمية، فعملت الدولة على تصور تقني للتنمية غطت به على كل فعل ثقافي، ولفّت حولها مجموعة من الانتهازيين الذين اتقنوا اللعبة وجعلوا العمل التنموي بوابة للاغتناء عبر ضبط جانبه التقني وإفراغه من محتواه الحقيقي والذي يقتضي تقريب التنمية من المحتاجين لها. ثم بعد ذلك ستظهر المركبات الثقافية التي لم تتجاوز المدن الكبرى خصوصا الرباط والبيضاء. والتقليعة الأخيرة كانت هي المراكز الثقافية للقرب التي عرفت انطلاقتها خلال السنة الفارطة 2019 والتي يبدو من خلال اسمها أنها تهدف تقريب الثقافة من المواطن.

1 إذا اعتمدنا على ما تقول يمكن أن نقرر أن المغرب استطاع مراكمة بنيات ثقافية مهمة وحديثة، فلماذا لا نزال نسمع من يشتكي من ضعف الإنتاج الثقافي، وغياب البنيات التحتية للثقافة بالمغرب؟

يجب أن نعي أن البنية التحتية تشكل عنصرا مساعدا للفعل والإنتاج الثقافيين، ولكنها ليست هي العنصر الأساس بدليل أن البنيات التحتية كانت فقيرة ومنعدمة خلال الستينات والسبعينات، ولكن هذه المرحلة شهدت لحظة تنويرية وتحديثية عظيمة في تاريخ المغرب الحديث. أعطتنا حركة إبداعية عميقة في المسرح، وساهمت في ظهور المجموعات الغنائية التي بلورت الرفض الشعبي، وعبرت عن تطلعات الشباب المغاربة ومواقفهم من المغرب الجديد. واليوم عندما نقارنه بالأمس نجد أن هناك بنيات تحتية أكثر وأهم، ولكن الإبداع الثقافي منعدم، وكل ما يروج إذا لم يكن تقليدا فهو مستورد. وهذا يجعلنا نضع اليد على العنصر الأساس في الإبداع الثقافي وهو الحرية. الحرية في التعبير، الحرية في الانتقاد، الحرية في التواصل بين المبدع وجمهوره، وتوقّف المخزن عن مصادرة الجمعيات ومحاصرة المبدعين ومنعهم من التعبير. ومع ذلك نقول أيضا أن هذا الكم من البنيات التحتية الثقافية لم يعرف التراكم يوما، ولكنه خضع للارتجال، ولم يأت نتيجة دراسات حقيقية وفعلية تهدف تطوير الموجود وإبداع الجديد؛ فدور الشباب لم يعد لها دور تأطيري اليوم، وأصبحت مجرد أماكن مهملة. والمسارح انحسرت، وتقلّص عددها. وكلنا يتذكر مسرح سيرفانتس بطنجة، والمسرح البلدي بالبيضاء اللذان أغلقا. والمركبات الثقافية التي ظهرت في الرباط والدار البيضاء هي اليوم أماكن بالية مهترئة تحتاج على صيانة ورعاية مع العلم أن الرعاية والصيانة قد تكون أحيانا أغلى من الإنشاءات الجديدة. والأهم من كل ما سلف هو النخبوية، وعدم تغطية كلّ نقط البلد، وغياب التأطير، وكل هذا يجعل حتى المشاريع الجديدة المسماة مراكز ثقافية للقرب مناقضة لاسمها.

مسألة أخرى تحدّ من فاعلية البنيات الثقافية حتى مع وجودها، وتتعلّق بتنوع الجهات الوصية وتعددها حيث تعمل كلّ جهة على توجيه هذه البنى الثقافية لمصالحها الخاصة؛ وهكذا سنجد مركبات ثقافية غايتها هي البهرجة ومحاربة كلّ فعل ثقافي جاد، وأخرى يوظفها رئيسها لنشر ثقافة محافظة، وإن لم تكن متخلفة، فهي دعامة أساسية وقاعدة خلفية للفكر الأصولي المتشدد.

1 هل يمكن لهذه البنيات التحتية، في وضعها الحالي، أن تنتج ثقافة شعبية تقدمية تخدم الطبقات الفاعلة والمسحوقة داخل المجتمع؟

لا، ولعل الجواب بالنفي يعود لمجموعة من الاعتبارات أوّلها؛ أنها على الرغم من تنوع أشكال البنيات الثقافية وتعدد القطاعات الوصية عليها لم تأت نتيجة تلبية لحاجات حقيقية وفعلية، لكنها تدخل ضمن سياسة تنتهجها الدولة دائما هي سياسة أنصاف الحلول التي تقوم على إنجاز بعض المطالب الملحة للجماهير، ثم بعد ذلك يتمّ إفراغها من محتواها الحقيقي؛ أي بناء مسرح وعدم تجهيزه بالأدوات اللازمة للإنتاج الثقافي المبدع، أو بناء دار الشباب وعدم تأطيرها من طرف الكفاءات القادرة على إنتاج جيل جديد مبدع. وكذلك إنشاء دور للشباب وجعلها حكرا على تزجية أوقات الفراغ وقضاء الوقت الثالث.

مسألة ثانية؛ فخلال مرحلة سابقة كان يتم توجيه البنيات التحتية نحو الاحتفال بالمناسبات الوطنية بحيث لم يكن يسمح للجمعيات الجادة وللفاعلين الثقافيين بالعمل إلا ضمن هذا الإطار الوطني الزائف. واليوم يتم توجيهها من أجل نوع الإنتاج الثقافي المحافظ أو المكرور مما يجعل هذه البنيات حتى مع تواجدها مجرد متاحف مهملة بعيدة عن وظائفها الحقيقية والمتجلية في الإبداع والاستجابة لمطامح الشعب وتواقة نحو التحرر والتعبير الحر. لاحظ معي إذا كنت تتتبع التغطيات الإعلامية المتعلقة بالمجال الثقافي سنجد مجموعة من المصطلحات هي التي تتكرر وهي "الإحياء" و"الذاكرة" و"الانفتاح" و"التنشيط السياحي" ولن تجد "الإبداع" و"الحرية" و"الشعبي".

لا مفر من قيام حركة ثقافية شعبية تقدمية تعبر فيها الفئات المسحوقة والمتضررة عن موقفها من الثقافة السائدة وتعمل على خلق ثقافتها الخاصة،

1 ما هو الحلّ في نظرك لإنتاج ثقافي شعبي تقدمي متحرر؟

لا مفر من قيام حركة ثقافية شعبية تقدمية تعبر فيها الفئات المسحوقة والمتضررة عن موقفها من الثقافة السائدة وتعمل على خلق ثقافتها الخاصة، ولا حاجة لها للبنيات الثقافية السائدة، ولكنها مدعوة لخلق بنيات جديدة تعبّر عن الثقافة التي تحملها. فلم يكن المسرح يوما حكرا على الفضاء المسرحي، كما أن التجارب تخبرنا أن مارسيل خليفة أبدع أروع أغانيه مع آلة العود فقط قبل أن تتاح له فرصة الاشتغال من داخل بنيات ثقافية كبيرة. وكما أن الحركات الاحتجاجية تخلق وسائل عملها، وأشكال تبرز بها مطالبها وتعبر عن نفسها، فإن الحركة الثقافية التقدمية الشعبية مدعوة لمواجهة الحصار المضروب عليها، ليس بالاحتجاج، لأن هذه مهمة حقوقية سياسية، ولكن بواسطة إبداع أشكال ثقافية فاعلة تضمن التواصل مع الجماهير، وتتجاوز الحصار والإكراهات المرتبطة بالبنيات. ثم بعد ذلك تعمل على خلق بنياتها الثقافية أو تضغط لتكوين بنيات ثقافية أكثر تفاعلا وتجاوبا مع تصوراتها.

الاهتمام ببنيات تحتية تقليدية أو تكرس العتاقة وتناقض الإبداع مثل المتاحف.

في الذكرى 51 لانطلاقتها، الجبهة الديمقراطية تعتبر

الخروج من أوسلو واستنهاض المقاومة الشاملة هو السبيل لافشال «خطة ترامب – نتنياهو»

أحيت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطينFDLP ، يوم السبت 22 فبراير، الذكرى الـ51 لانطلاقتها، بمهرجان مركزي نظمته في مدينة رام الله بالضفة المحتلة.

وبهذه المناسبة، أكّد القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عمر شحادة، أن "إسرائيل ومعها الولايات المتحدة الأميركية تسعيان لفرض سياسة الغاب بديلاً عن القانون الدولي، من خلال تطبيق صفقة القرن".

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي، في كلمة منظمة التحرير، إن "الجبهة الديمقراطية انطلقت لتشكل إضافة نوعية للعمل الفلسطيني، وسارت بنهج الكبار، وتمكنت من اداء مهارات العمل الفلسطيني، وخاضت كل أشكال النضال"، مُثمنًا "موقف الجبهة المبدئي الواضح وهو الحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية، ممثلاً شرعيًا ووحيدًا للشعب الفلسطيني".

وجدد زكي خلال كلمة له "رفض صفقة القرن الأميركية الهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية"، داعيًا إلى "ضرورة توحيد الجهود للتصدي لها".

وفي السياق، قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية تيسير خالد، أن هذا الاحتفال "يأتي ونحن نقف في مواجهة ادارة أميركية تتواطأ مع اسرائيل في محاولة فرض تسوية سياسية هدفها تصفية قضيتنا الوطنية"، مُشددًا "على ضرورة انهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، وتوفير متطلبات الصمود وفق الموارد المتاحة وتفعيل المقاومة الشعبية من أجل التصدي لصفقة القرن".

بدوره، هنأ القيادي في حركة حماس ناصر الدين الشاعر، الجبهة الديمقراطية بالذكرى الـ51 لانطلاقتها، مؤكدًا أن "منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني"، مُؤكدًا على "ضرورة توحيد كافة الجهود لإفشال صفقة القرن".

وأحيت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ذكرى انطلاقتها الـ 51، التي توافق الـ 22 من نوفمبر/شباط، وذلك من خلال مسيرة حاشدة، ومن ثم مهرجان جماهيري في مدينة غزة.

وقد آصدرت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بيانا مما جاء فيه:

في 22 شباط يحتفل شعبنا وقواه السياسية والقوى الصديقة بانطلاقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، التي شكلت حاجة ضرورية وموضوعية لإحداث النقلة التاريخية في مسار الكفاح المشروع لشعبنا، في اعادة بناء شخصيته الوطنية، وبناء حركته الوطنية المعاصرة، وتسليحها ببرنامج نضالي واقعي وثوري، يشكل أساساً لاستقطاب أوسع التأييد على المستوى العالمي، لحقوقه الوطنية المشروعة، في تقرير المصير، والاستقلال والعودة.

▪ خاضت الجبهة في عامها الواحد والخمسين غمار نضالات شديدة التعقيد، جنباً إلى جنب مع أبناء شعبنا وقواه السياسية، في ظل ظروف صعبة تصاعدت فيها الهجمة الأميركية – الإسرائيلية لتصفية القضية والحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا، واستعادة المفاهيم والقيم الإستعمارية والكولونيالية لفرض الواقع الإحتلالي الإستعماري الاستيطاني حلاً دائماً لقضيتنا الوطنية عبر شطب كل عناصرها وتحويل الدولة الفلسطينية إلى معازل تفصل بينها الطرق الإلتفافية والجسور والمعابر، والحواجز والمواقع العسكرية، تحت الهيمنة الكاملة للسلطات الإسرائيلية، بما يقود إلى شطب الهوية الوطنية للشعب والهوية الوطنية للأرض، وشطب حق العودة للاجئين الفلسطينيين...

ودعت الجبهة إلى الانتقال بالحالة الفلسطينية من مربع الرفض اللفظي والكلامي المجاني، إلى الاشتباك في الميدان وفي المحافل الدولية مع الإحتلال وخطة ترامب – نتياهو، بما في ذلك سحب الإعتراف بإسرائيل،

ووقف التنسيق الأمني مع سلطات الاحتلال، ومقاطعة الاقتصاد الإسرائيلي، واسترداد سجل السكان والأراضي من الإدارة المدنية، ومن أجل الولاية القانونية على كامل أراضي دولة فلسطين، وتصحيح العلاقات الداخلية بين فصائل م.ت.ف والحركة الفلسطينية عموماً وإنهاء الإنقسام وتوطيد أركان الوحدة الداخلية واصلاح الأوضاع في المؤسسات الوطنية في م.ت.ف. لصالح تكريس مبادئ الشراكة الوطنية بديلاً للتفرد والاستفراد، بما في ذلك تشكيل مجلس ادارة مستقل للصندوق القومي الفلسطيني، مرجعيته الوحيدة، قرارات المجلسين الوطني والمركزي، بديلاً لسياسات تصفية الحسابات السياسية عبر فرض الحصار المالي على الفصائل والهيئات الوطنية.

وعبرت عن رفضها «خطة ترامب، نتنياهو»...داعية للانتقال إلى المجابهة الميدانية للاحتلال، والاستيطان، و«خطة ترامب – نتنياهو»، عبر وقف الرهان على العودة إلى المفاوضات البائسة العبثية، تحت سقف أوسلو، والخروج من اتفاقات أوسلو، وبروتوكول باريس وقيودهما، بكل ما يتطلب ذلك من خطوات واجراءات نصت عليها قرارات المجلس الوطني (30/4/2018) والمركزي (في دورتيه 27و28)، وسلوك طريق الانتفاضة والمقاومة الشعبية، ونقل القضية إلى الأمم المتحدة، بطلب انعقاد مؤتمر دولي بموجب قرارات الشرعية الدولية، واشراف مباشر من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، وبسقف زمني محدد، وبقرارات ملزمة للجانب الإسرائيلي تكفل لشعبنا حقوقه الوطنية المشروعة كاملة، كما ومواصلة المعركة الوطنية في المحكمة الدولية لإدانة ومقاضاة مجرمي الحرب في دولة الاحتلال، ونزع الشرعية عن الاحتلال، وعزل دولة إسرائيل، وادارة ترامب، وافشال خطة الثنائي الأميركي – الإسرائيلي لشطب القضية والحقوق الوطنية لشعبنا.

كما عبرت عن الثقة الكاملة بصمود شعبنا، وثباته، وعدالة قضيته وحقوقه الوطنية، وفي ظل الالتفاف الدولي حول هذه الحقوق، كما أقرتها قرارات الشرعية الدولية، وفي ظل الإجماع الدولي على رفض صفقة ترامب – نتنياهو، مؤكدة العزم والاصرار على المضي قدماً على الطريق الذي رسمه شهداؤها وشهداء شعبنا الأبرار، وحمل مشاعلهم المناضلون في مواقع النضال في الأرض المحتلة وفي سجون الإحتلال، ومناطق الشتات واللجوء والمهاجر، تحت راية اليسار الفلسطيني الوضاءة دوماً، تنير الطريق نحو الأهداف الوطنية المقدسة، كما رسمتها مؤسساتنا الوطنية بقيادة م.ت.ف الائتلافية، العودة وتقرير المصير والاستقلال والحرية، ودحر المشاريع المعادية، وفي مقدمها خطة ترامب نتنياهو عبر الخروج من اتفاقيات أوسلو والتحرر من قيوده، وخوض حرب الاستقلال على هدى قرارات المجلسين الوطني والمركزي...

من وحي الأحداث

"الجيل الاخضر" صيغة جديدة للتنمية البشرية بالبادية

التيتي الحبيب

للجواب على الحركات الاجتماعية التي تصاعدت بالمغرب المهمش- البوادي- اعلن النظام على حزمة من الاجراءات الاجتماعية في قلبها خطة خلق طبقة وسطى في البادية ترجمت في مشروع " الجيل الاخضر". فاذا علمنا ان سياسة التنمية البشرية وضعت من اجل تولي الدولة مهمة توزيع الاعانات عبر حملات رسمية تمنح العائلات المعوزة قفة تكلفتها 150 درهما (زيت سكر دقيق) والكثير من الصور والربورتاجات الاذاعية والمصورة تلتها حملة توزيع بعض المساعدات المالية او تمويلات لجمعيات مدنية في الاحياء الشعبية بالمدن وقد بلغت الكلفة الاجمالية للهذه السياسة منذ 2005 الى حدود 2019 45 مليار درهما ؛ فإننا نعلم حجم اهتمام الدولة بتطبيق سياسة شراء ولاء فئات اجتماعية هشة وتحويلها الى قاعدة اجتماعية ملتفة حول النظام بدل ان تبقى حاضنة لحركات الاسلام السياسي والمجموعات الارهابية. تمخضت سياسة التنمية البشرية على ظواهر السرقة والاستيلاء على تمويلات مهمة جدا وتحريفها عن هدفها الاصلي مما اجبر النظام على تغيير الاشراف الى مسؤولية وزارة الداخلية بعد ان كان في يد الجماعات المحلية والقروية بما يعني توظيف تلك الاعانات لصالح الاحزاب المخزنية.

سياسة التنمية البشرية الآنفة الذكر لم يكن لها وقع يخفف من خصاص المغرب الهامشي – البادية- لذلك وضعت المخطط الجديد تحت شعار خلق الفئات الوسطى بالبادية. وخصصت لهذه الخطة ميزانية تصل الى 6 مليار درهما توزع على شطرين من 3 مليار في كل سنة. تفاصيل هذه الخطة وردت في ما سمي " بالجيل الاخضر" ويهدف الى تمويل مشاريع صغيرة تخصص ل 350 الف عائلة تضمن دخلا حدد في حوالي 3800 درهما شهريا وتحصين 400 الف عائلة اعتبرت من الفئات الوسطى في البادية. هكذا تتوجه الدولة الى خلق ودعم ما يقارب 800 الف عائلة تكون هي الطبقة الوسطى في البادية. تتولى وزارتا الداخلية والفلاحة مهمة الاشراف على هذه العملية.

" الجيل الاخضر" هو الخطة الثانية التي وضعها النظام المغربي في محاولة ترميم قاعدته الاجتماعية وذلك بعد خطة المغربة التي وضعت وطبقت ابتداء من سنة 1973. المشترك بين الخطتين هو اسباب ودوافع وضعهما. تتمثل هذه الاسباب في اشتداد الازمة الاقتصادية والاجتماعية وتحولها او التهديد بتحولها الى ازمة سياسية تهدد استقرار واستمرار النظام. فكلما استشعر الخطر كلما بادرت الدولة الى محاولة حلق ركائز ودعائم اجتماعية. لكن الحملة الاخيرة والتي ليست إلا صيغة منقحة لخطة التنمية البشرية لن تنجح وتعطي اكثر مما اعطته في المدن والأحياء الشعبية وهو خلق جيش من المعوزين والفقراء ينتظرون الاحسان والمساعدات أي جيش من الشحاذين والمتسولين ينتفضون لما تشح المساعدة او تقطع مصادر الرشوة الاجتماعية